

القسم الثاني

خسارة حياتك الزوجية والأسرية

الخسارة السادسة والعشرون: ابدأ في خسارة حياتك الزوجية.. باختيار شريك غير مناسب..

في مصر تقع حالة طلاقٍ كل ست دقائق بمعدل 240 حالة طلاق يوميًا..

أغلب هذه الحالات من الطلاق تمت في السنة الأولى من الزواج..
أغلبهم كان يُشير إلى سوء الاختيار أو عدم مناسبته للطرف الآخر..
زدْ على ذلك من تم طلاقهم خلال قراءتك تلك السطور..
ولا تنس أنهم حديثو الزواج الذي يرتبط لدى البعض بأنه تجربة جميلة ومنعشة قبل الانشغال بالأبناء والأعباء!..
مع زيادة حالات الطلاق في السنوات الأولى من الزواج- لا سيما السنة الأولى- يزداد عدد الخبراء الذين يتصدرون الشاشات الفضائية والصحف والمجلات اليومية لتقديم رoshات تعالج الأمر وتحد منه..
إلا أن الأمر يزداد خطورةً وحدةً..

في الواقع أن هؤلاء الخبراء لم يلبثوا إلا أن يقدموا ثمة نصائح نظرية عقيمة في أغلبها، غير صالحة للتطبيق في أحسن أحوالها..
لذلك قررت أن تكون أنت أحد هؤلاء الخبراء اليوم..

لتكن أنت المسئول الأول الأهم عن خسارة حياتك الزوجية بداية قبل أن تبدأ أصلاً باختيار شريك حياة غير مناسبٍ لك على الإطلاق..

يمكنك ذلك من خلال اتباع النصائح السلبية التي تجعلك تُسيء اختيار شريك حياتك لتحقيق أسوأ النتائج بعد الزواج في أقل وقتٍ وبأقل مجهودٍ، كالتالي:

1. ابدأ بالتخطيط السيئ..

نعم، عليك أن تتصور زواجك من تلك الفاتنة التي تشعل الشاطئ كلما خرجت من استراحتها على البحر.. فهذا يكفي أن تعيش حياةً سعيدةً معها.. حتى لو لم تفعل شيئاً في حياتك معها سوى أنك تُشاهدها وتسمع ثناء أصدقائك عليها.

2. مارسي أنتِ كذلك نفس التخطيط السيئ من البداية..

عليك أن تنبهري بسيارته الفارهة أو ملابسه ذات الماركات المعروفة أو هاتفه الأحدث دوماً أو وسامته أو طوله أو بنيانه العضلي.. فكلها أمورٌ ستحسم أمر سعادتك المستقبلية.. وكذلك ستحسم رضا صديقاتك عن نجاح اختيار شريك حياتك من عدمه.. لذلك كوني سطحيةً قدر الإمكان.

3. بعد التخطيط المبدئي حدد الهدف من الزواج..

ولا تجعل أهدافك من الزواج تتعدى تلك الأهداف الخمسة التالية:

- أسعى للزواج لكي لا أكون وحيداً (هو)
- أو.. أسعى للزواج لكي لا أصير عانساً (هي)
- أرغب في الزواج هروباً من تحكم أسرتي فيَّ (هو)
- أو.. أرغب في الزواج لأعيش بحرية أكثر عن أبي وإخوتي (هي)
- أريد الزواج لأتخلص من بعض المسؤوليات (هو)

أو.. أريد الزواج لتخف عن كاهلي خدمة إخوتي الذكور (هي)

• أود الزواج لعدم تحملي ضغط رغباتي الجنسية (هو)

أو.. أود الزواج لشغفي بعلاقة جنسية سوية (هي)

• أقدم على الزواج هرباً من إلحاح أهلي على زواجي (هو)

أو.. أقدم على الزواج لأن كل صديقاتي تزوجن الشهور الماضية (هي)

وهكذا.. لا تجعل هدفك من الزواج يتخطى تلك الحدود السطحية الظاهرة التي تقف عند تتبع رأي الناس والوقوف عنده والرجوع إليه.

4. مارس قواعد قانون الجذب الخاطئ (الكذب):

لكي تجذب شريك حياتك كما تريد من خصال جلية وصادقة ونبيلة تخيل ذلك الشريك بصدق.. واستمر في التخيل وأطلق العنان لتخيلك حتى يظهر لك ذلك الشريك من مصباح هاتفك أو تابلوه سيارتك أو درج مكتبك فذلك هي أهم قواعد قانون (الكذب)..

فلا تسع لاكتساب أي من تلك الخصال التي تريدها في شريك حياتك.. فيكفي أن تكون تلك الخصال الحميدة فيه هو فقط وتعيشها أنت معه دون سعي منك لاكتسابها أو جهد منك في التحلي بها.

5. لا تُكوّن أي فكرة عن نفسك..

ولا تُحاول اكتشاف أبعاد شخصيتك وجوانبها وما يُناسبها في الشريك الآخر...

فقط اترك الأمر للصدفة وسوف تأتي غالبًا بما ظننت أنه مناسبٌ لك.. حتى تكتشف بنفسك حقيقة الطرف الآخر وقتما تكتشف حقيقة نفسك.

6. لا تحب نفسك أبدًا ولا تتقبل عيوبك ولا تسع لتعديلها..

يكفيك أن تظل تلك العيوب قائمة في حياتك وعلى الطرف الآخر أن يتحملها أو يتعايش معها..

ليس دورك أنت بل دوره هو في ذلك، فدعه يلقي مصيره معك.

7. ارسم شكل علاقتك المستقبلية من أشكال العلاقات الفاشلة التي رأيتها حولك..

استدع تلك التجارب لأقاربك وأصدقائك وزملاء دراستك وعملك، وكن واثقًا تمام الثقة أن زواجك شر لا بد منه، كما كان شرًا عاشوه هم ورأيته أنت فيهم وعشته معهم في كل تجاربهم المؤلمة التي شاهدتها بنفسك..

مؤكد أن تجربتك الجديدة لن تختلف كثيرًا عن تجاربهم.

8. لا تسأل نفسك أبدًا عن متطلبات الطرف الآخر في العلاقة المزعومة..

فهو ليس له رأي ويكفيه أنك ستُقدم عليه بهذا الفضل وترتبط به فلا تشغل بالك بما يُفضل وجوده فيك، ولا تُحاول سؤاله عما يرغبه في علاقته بك..

فقط اعرض ما لديك من طلبات على من تقابل من حقول التجارب في المقابلات المرتبة وغير المرتبة.. ولا تبتئس برد الفعل فقد فعلت ما ينبغي عليك فعله.

9. أظهر أسوأ ما فيك..

كي تكون صادقًا صريحًا ولا يتهمك الطرف الآخر بخداعه فيما بعد
الزواج منه..

ولا تُحاول أن تتجمل فالتجمل درجة من درجات الكذب..

ولا تُحاول إصلاح عيوب شخصيتك فأنت أجمل على طبيعتك
ودعه يختار كما أنت دون أدنى محاولة منك لإصلاح الأمر أو
تعديله مهما كان منفراً.

10. لا تسع لمقابلة الشريك المزعوم أكثر من مرة..

فمرة واحدة تكفي أو مرتان على الأكثر تحت الإلحاح..

فماذا ستحتاج أن تعرف عنه ولماذا أصلاً ستعرف عنه..

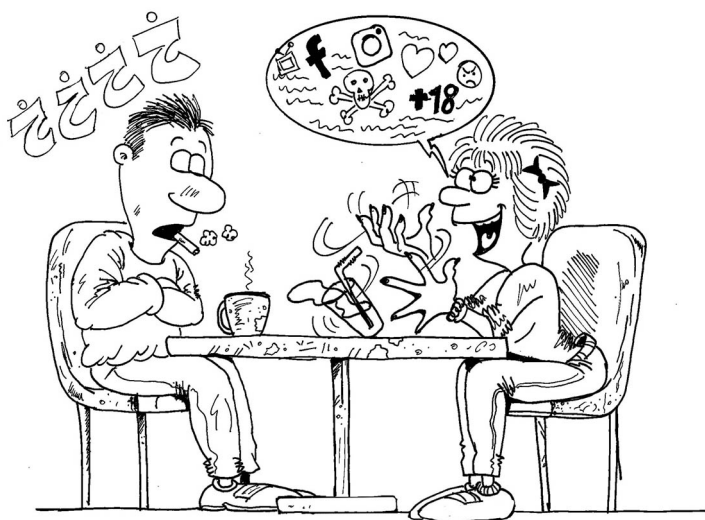
فأنت رأيته وأنت تصل لدرجةٍ من الفطنة تجعلك تُدرك كل
ميزات الشخص وعيوبه وربما التحكم في سلوكه..

لذلك لا تسع لمقابلةٍ أخرى ولا توافق الطرف الآخر على فكرة
الحديث بينكما حتى لو تليفونيًا فكلها أمور شكلية ستذوب بعد
الزواج.

وهكذا..

بعد إتمام تلك النصائح السلبية العشر السابقة في أي موضوع
يُعرض عليك أو تسعى لإتمامه..

بالطبع ستصير ضمن أولئك الخبراء الذين يحتلون الفضائيات
بعباراتٍ نظريةٍ جامدةٍ لسهولة الاختيار وسهولة الارتباط وسهولة
الزواج.. وسهولة الانفصال والطلاق أيضًا..



الخسارة السابعة والعشرون: الزواج التعيس يبدأ بخطوبة فاترة.. فكن حريصاً على إفساد فترة خطوبتك.

فترة الخطوبة هي المرحلة الزمنية التي تلى مرحلة التعارف والقبول وتسبق مرحلة الزواج والإستقرار.. ولهذه المرحلة الزمنية أهميتها البالغة في إكتشاف كلا الطرفين للآخر وتعرف كلاهما على جوانب شخصية الشريك المحتمل..

ولعل كثيراً من الدراسات التي أجريتها والأبحاث النفسية التي قرأتها..

وأكثر من الحالات التي حضرت إليّ بالعيادة وصلت إلي الإنفصال السريع بعد الزواج الأسرع بسبب عدم إستغلال تلك الفترة (مرحلة الخطوبة) والإستفادة منها.

ولكي تستغل أنت هذه الفترة أسوأ إستغلال ممكن وتفقد دورها وأهميتها من حياتك المستقبلية أهدى إليك تلك النصائح السلبية المفسدة التالية لإفساد فترة خطوبتك في أقل مدة زمنية وبأقل مجهود منك حتى تضمن أمر من اثنين:

- إما فشل مرحلة الخطوبة قبل الوصول لمرحلة الزواج.
- وإما نجاح مرحلة الخطوبة الفاشلة للوصول لمرحلة زواج أكثر فشلاً.

لذلك كن حريص على الآتي بكل دقة وإهتمام:

1. تبني قناعة هامة جداً..

أن الخطوبة ليست وسيلة للزواج بل هي غاية في حد ذاتها..
إجعل الخطوبة غايتك الأولى والأخيرة..

فعند ترشيح أحد شريك محتمل لك، إندفع في الموافقة عليه وتهور
في تحديد موعد مع أسرته وبادر بإتمام الخطوبة، وحسب..
لا يهم ما سيحدث بعدها المهم أن الغاية قد تحققت وامت
الخطبة بنجاح.. حتى الآن.

2. تذكر أن الخطوبة هدف في حد ذاتها..

وبعد تحقيق ذلك الهدف عليك فقط الإستمتاع بالألا تقدم على
شيء آخر..

فماذا يمنعك من الإستمتاع بهدفك الذي حققت؟

كنتِ تسعين إلى أن تتم خطبتك بشكل عاجل حتى لا تتأخري كثيراً
عن خطبة زميلاتك وصديقاتك..
حسناً وقد تمت..

إنتهى الأمر وتحقق الهدف فلا تسعين لشيء آخر الآن.

3. عليكما أيهما الخطيبان أن تمارسا كل قواعد التجميل وإظهار أفضل
ما فيكما من خصال..

حتى يستشعر الطرف الآخر نعمة وجوده إلى جوارك..

فقط تماسك جداً لإظهار أفضل ما فيك، فسرعان ما سيتم الزواج
وترجع لطبيعتك..

حينها سيكون الطرف الآخر مضطراً لتحمل ما سيظهر منك.. وكذلك أنت.

4. لا تسعى لأخذ أي فكرة عن صفات الطرف الآخر في الخطوبة..

ولا تحاول التعرف على ما يحب أو ما يكره.. فلن يفيدك ذلك في شيء إلا مزيداً من ضياع الوقت فسوف يتم الزواج وبعده تعرف عليه كما تشاء وإكتشف ما تشاء وتفاجئ كما تشاء وإكتتب كيفما تشاء.

5. لا تحدد من تلك الخطوبة أي هدف..

ولا تسعى للخروج منها بأي حالة.. فهي فقط فترة جمع ماديات أسر الطرفين وإعداد ذلك الأثاث وتلك الأغراض هي أهم أهداف مرحلة الخطوبة.

6. لا تشغل بالك بأي أسئلة شخصية..

لاسيما تلك التي عن شخصية الطرف الآخر أو أحد أفراد أسرته أو أبرز أصدقائه أو المقربين منه..

كلهم سينقدي تأثيرهم عليه بمجرد زواجكما ولن يكون لهم أدنى تأثير على أفكاره أو مشاعره أو ما يمارس من تصرفات.. فكن مطمئن جداً.

7. لا تناقش أي قضايا مستقبلية مع الطرف الآخر..

أكتفي فقط بمناقشة تشطيب سكن الزوجية وتجهيزه وفرش أثاثه ودهانه وإظهاره في أحسن صورة تلقى القبول لدى كل من يزوركما في الشهر الأول من زواجكما.. وبعدها ناقش ما شئت من قضايا هامة غير ذلك كالأبناء، عددهم، أسلوب تربيتهم.. وغيرها من الأمور التافهة والبسيطة.

8. لا تقف عند الوازع الديني أو المستوى الثقافي للطرف الآخر..

فكلها أمور ليس مهمة في تشكيل شخصيته.. وكلها أمور يسهل إكتسابه لها بعد الزواج.. فهو الآن مشغول بمتطلبات الخطوبة الصعبة ومن الصعب أيضاً أن تحكم على مدى ثقافته أو إلتزامه الديني وسط إنشغاله هذا.. وهو ما سيكون سهلاً جداً بالطبع بعد الزواج.

9. لا تسعى لإكتشاف شخصيته في الجانب المادي..

فقط كُن مطمئن أن الطرف الثاني يظهر لك شديد الكرم والعفو والصفح والجمال والذوق.... إلخ.. تماماً كما تظهر أنت له.

10. لا تحدد نمط الحياة التي تسعى للعيش به..

ولا تضع تصوراً واضحاً لحياتك بعد الزواج مع شريكك.. فقط إهتم بأن تتحدث في كل ما هو تافه وسطحي وعديم القيمة والنفع.. فهي فترة خطوبة لابد أن تستمتع بها خير إستمتاع وأي شيء آخر حتماً سيأتي بعد الزواج بلا شك.. سيأتي ما ترغب أو ما لا ترغب.. لكنه سيأتي بلا شك.

هكذا..

كُن حريصاً على جعل فترة الخطوبة هدفاً في حد ذاته وليس وسيلة للزواج..

إكتفي بها، إهتم بجمع أثاثك وأخشابك وأغراضك..

ولا تهتم أبداً بجمع أي معلومات أو تقييمات عن ذلك الشخص المزعوم كشريك لحياتك فكلها معلومات ستعرفها لاحقاً بعد الزواج..

وهو ما سيجعلك تدرك كم ما أقترفت من أخطاء في حق نفسك
وحق شريكك عندما خلطت بين الوسيلة والغاية وبين الهدف والطريق
إليه..

وإن إكتشفتها قبل الزواج بقليل..

فستكون الفرصة متاحة أكثر لك للتعرف على شخصيات أخرى
في حياتك بعد فسخ خطبتك الحالية.. ولا بأس من تكرار ذلك الأمر
مرات.

الخسارة الثامنة والعشرون: كيف تخسر زوجتك؟

في أحد كُتبي التي حققت مبيعاتٍ ضخمةً جدًا.. لم أكن أتوقعها في البداية.. وهما كتاباي "ثاني أكسيد الحنين، وهمسات نفسية في النفس والجنس والحياة" كنت قد تحدثت عما تنتظره الزوجة من الزوج وتحديدًا ما تنتظره المرأة من الرجل.. وذكرت فيما ذكرتُ عن ذلك أن: "المرأة مكتملة الأنوثة تنتظر من الرجل مكتمل الذكورة قليلًا من الشهوة، وشيئًا من الحب، وكثير جدًا من الإحساس بالمسئولية"..

وأظنك قد فهمت قصدي الآن.. فأنا هنا بهذه الخسارة أدعوك إلى عكس ذلك تمامًا.. نعم عكس ذلك تمامًا كي تخسر زوجتك في أقل وقتٍ ممكن لها، وبأقل مجهودٍ ممكنٍ لك.. ويكون ذلك تفصيلًا من خلال اتباعك للنصائح السلبية الخسارة العشر التالية:

1. انس تمامًا ما قرأته لي بأي من كُتبي عن "نفسية المرأة" و"رقعة المرأة" و"ضعف المرأة" وغير ذلك من هراء.

2. لا تتذكر أبدًا ما ذكرته لك بأحد كُتبي عن التحلي بالمسئولية مع زوجتك وإظهار الحب لها والحرص عليها وغير ذلك من هراء أيضًا.

3. تذكر فقط أنك بذلت كثيرًا من الوقت وأكثر من الجهد وأكثر منهما من المال كي تستطيع الزواج من تلك المرأة التي تنعم بخياراتك وتحظى برغد العيش معك.

4. اعقد النية على أنك لا بد أن تستمتع بكل ما أنفقته في هذه الزيجة من وقتٍ وجهدٍ ومالٍ.. فأنت ما جلبتها وأنفقت عليها إلا لراحتك ومتعتك وحسب.

5. أعلن لها نيتك المعهودة هذه..

حتى وإن رفضت ما تقول، فذلك حقها، وحقك أيضًا أن تُصرَّ على رأيك فيها وفي زواجك منها وتعلن الحرب النفسية عليها إن أصرت هي على رأيها.

6. اعكس تلك القاعدة التي ذكرتها لك في كتابي "ثاني أكسيد الحنين، وهمسات نفسية في النفس والجنس والحياة" وابدأ تنفيذها بالعكس الصحيح من جانبك لتُكن "قليلاً جداً من المسؤولية، بعض أقل من الحب، وكثيراً جداً جداً من الشهوة" وابدأ التطبيق من الآن.

7. شهواتك..

هي أساس الرغبة الحيّة فيك، ومن أجلها تزوجت فلا تتنازل عن التعبير عنها في أي وقتٍ وتحت أي ظرفٍ وفي أي مكانٍ، وهي عليها أن تُلبّي نداء تلك الشهوات.. بداية من شهوات الطعام أو الرعاية بك أو الاهتمام بأمورك وانتهاءً بتلبية شهواتك الجنسية المتتالية لحد العناء لها.. فلا بأس بقليلٍ من العناء لها.. وإن رفضت فلماذا إذن تزوجتها؟

8. الحب..

التعبير عن الحب..

مشاعر الحب..

الرومانسية..

كلها كلماتٌ سمينها نحن وآباؤنا عليك التخلّص تمامًا منها وعدم الالتفات إليها.. بل والعمل على عدم الإفصاح عن أي من مشاعرك أو التعبير عن جزءٍ منها.. فاعلم أن ذلك من شأنه التقليل من رجولتك وحجز مكانتك، فكن على حذر.

9. المسؤولية..

ذلك الوهم الذي تعيش فيه كثير من النساء اللواتي تزوجن حتى يجدن من يظل مسئلاً عنهن ويحمل همهن ويُنفق عليهن و..... غير ذلك من هراء.. إياك أن تُنصت لهذا.. بل كن مسئلاً أولاً وأخيراً عن نفسك..

أليست هي من تطالب دومًا بالمساواة؟ أليس هن من يطالبن دومًا بحقوقهن؟.. إذن فليقدمن ما عليهن من واجباتٍ أولاً، وليكنَّ مسئولاتٍ عن أنفسهن أولاً، ثم عن أزواجهن ثانيًا.. واعلم أن الرجال قوَّامون على النساء، ولا تُصدِّق ما كنت أذكره دومًا بمقالاتي عن أن القوامة للرجال تكليف وليست تشریفًا.. بل انس كل ما قرأت لي من مقالات أو كتب.. وتغافل عن كل ما سمعت لي في أحاديثي الإذاعية.. أو كل ما رأيت مني في لقاءاتي التلفزيونية عن أن المسؤولية خلقت للرجال وأن القوامة جعلت لهم رحمة بالنساء.. انس كل ذلك، ومارس صلاحياتك مستخدمًا سلطاتك، مُسخرًا إمكانياتها لخدمتك وخدمة أغراضك وحسب.

10. لا تنس الوقوف على الخسارة رقم (32) بهذا الكتاب التي ستأتي بعنوان "كيف تضمن خسارة حياتك الزوجية.. في أقل وقت وبأقل مجهود؟" فهي ستتوج لك تلك النصائح السلبية التسع السابقة وتجعلك أكثر مهارةً في خسارة زوجتك.

والآن.. تخيل معي..

لو أنك صُنْتَ أمانة الله عندك.. وطُبِّقَتْ سُنَّة نبيه فيك وكنت
ممن أوصاهم (ﷺ) "رفقًا بالقوارير" أليس ذلك مكسبًا في دنياك
وأخراك..

وهو بالطبع ما لا أرضاه أبدًا لك..

لذلك كُن حريصًا على إثبات تلك النصائح السلبية السابقة الخسارة
لحياتك الزوجية في أسرع وقتٍ ممكنٍ وبأقل مجهودٍ ممكنٍ.

الخسارة التاسعة والعشرون: كيف تخسرين زوجك؟

في نفس هذين الكتابين، اللذين حققا نفس تلك المبيعات الضخمة..
والتي لم أكن أيضًا أتوقعها حينها- كتاباي ثاني أكسيد الحنين،
وهمسات نفسية في النفس والجنس والحياة- أكدت فيما ذكرت به أن
"الرجل عندما يتزوج فإنه لا شعوريًا يسعى للفوز بامرأة ذات خصال
خمس.. فهو يسعى للأم، للأخت، للصديقة، للزوجة، وللعشيقة.. وأن
الزوجة الذكية حقًا هي التي تستطيع لعب تلك الأدوار الخمسة فعلاً
في حياة الرجل.

وإيضاحًا لذلك فالرجل يعيش أغلب حياته مع "أم" ترعاه وتقدم
له كافة احتياجاته- غالبًا- دون أن يطلب هو منها أصلًا.. كما تكون
له- غالبًا- أخت تؤنسه اجتماعيًا في منزل أهله ويلجأ لمشورتها وطلب
دعمهما- أحيانًا- كلما أراد ذلك.. وتكون له- غالبًا أيضًا- صديقة دراسة
أو عمل يلجأ إليها كلما احتاج لمشورة واعتقد أنها أهل لها.. ويبقى
الدور الرابع للمرأة في حياته وهو دور "الزوجة" حتى يتزوج، والدور
الخامس وهو دور "العشيقة".

وذكرت في هذين الكتابين أيضًا- ثاني أكسيد الحنين، وهمسات
نفسية- أن لكل دور من تلك الأدوار الخمسة أهميته في حياة الرجل..
وأشرت إلى أهمية إتقان الزوجة بدرجةٍ ما إلى كل دور من تلك الأدوار في
حياة الرجل كي تستطيع التحكم في مشاعره- المتقلبة غالبًا- والسيطرة
عليها لصالحها، ولصالح استقرار حياتها الزوجية..

وفي الواقع أن الدورين (الرابع، والخامس) هما أصل أي خلاف يطرأ على الحياة الزوجية- غالبًا- فتقصير الزوجة في دورها كزوجة لرجل أقدم عليها واختارها وحدها دون الأخريات، لينعم بها في حياة مستقرة هادئة، ربما تطلب هذا الدور الرابع أداء الزوجة للدور الخامس (العشيقة) بالضرورة حتى يكتمل الدور السابق لها كزوجة..

وقد وجدتُ كثيرًا من الأزواج في عيادتي يشكون من أنهم تزوجوا امرأةً صالحةً جدًا ومخلصةً جدًا وأمًّا ناجحةً جدًا إلا أنها لا تصلح أن تكون زوجةً أبدًا.. وبالطبع هو هنا يقصد دورها الخامس والأخير وهو دور (العشيقة) الذي يُسميه الزوج اصطلاحًا (الزوجة) وذلك ما يكون غالبًا أحد أهم أسباب الانفصال الصامت- بدون طلاق- أو الطلاق المبكر في السنوات الأولى للزواج، أو في أحسن الحالات يعيش الاثنان معًا أملًا فقط في تربية الأبناء.

ولذلك كله.. ولأهمية تلك الأدوار الخمسة الواجب عليك عزيزتي الزوجة أن تُقدمي عليها وبجدارة وحرفيةٍ تفعلينها حتى تنعمي بحياة زوجية سعيدةٍ وتكسين زوجك إلى الأبد- كما قدمت له كزوج ما يفعلُه من أجلك كزوجة في الخسارة السابقة- قررت أن أقدم لك في تلك الخسارة الحالية بعضًا من النصائح السلبية الخسارة التي من شأنها أن تجعلك تخسرين زوجك في أقل وقتٍ ممكنٍ، وبأقل مجهودٍ ممكنٍ- كما فعلت معه هو في الخسارة السابقة أيضًا- فقط من خلال اتباعك للنصائح الخمس السلبية الخسارة التالية:

1. لا تدعيه يعتقد يومًا أنك أمٌّ له.. فأنتِ زوجةٌ لك حقوقٌ عليه كزوجٍ ووالدته هناك في منزل أبيه كانت ترعاه، وتقدم له، وتعتني به، وجاء الوقت ليعتني هو بغيره بعد أن أصبح رجلًا مسؤولًا.. وليس أقرب له من الاعتناء بكِ يا صغيرتي المدللة.. فإياكِ أن

تُقدمي له شيئاً من تلك الرفاهية التي كان يحصل عليها في بيت والده من الحنونة والدته.

2. أنتِ لست أخته التي كان يلجأ إليها ويشتهي لها كلما احتاج لذلك.. فأنتِ مُتعبةٌ ومُنهكةٌ طيلة اليوم والليل ولست بحاجة لمزيدٍ من القلق والتوتر الذي يزيدك منه بحكاياته السخيفة عن مشاكل الأقرباء والجيران، ولست بحاجةٍ لمزيد الكآبة التي يُضيفها عليكِ برواياته الأكثر سخافةً من مشاكل أبويهِ أو زوجات إخوته أو أزواج أخواته.. أنتِ في غنى عن ذلك الهراء يا صغيرتي وليس لكِ أي شأن به.. وإن كان لا بد من الحديث معك- فليتحدث معك عنك أنتِ.. أنتِ وحسب.

3. إن فُكّر زوجك يوماً في أن يجدك صديقةً له يحكي إليك همومه ويأخذ مشورتك في مشاكله- بعدما فشل في العثور عليكِ كأم وكأخت- فإياكِ أن تسمحِي له بذلك، أو أن تتهاوني معه في الحصول عليه.. فأنتِ يا صغيرتي مستهلكةٌ بما يكفي فيما يحتاجه منزلك وأولادك.. وبدلاً من أن يلجأ هو إليكِ شاكياً، فليلجأ إليكِ مساعداً في أمرٍ من أمور المنزل.. غاسلاً لصحون، ماسحاً للأرضيات، مُنظفاً لملابس، مُذاكراً لطفلٍ من أطفاله، مُراجعاً له لدرسٍ من الدروس.. أو أي من ذلك الذي تفعلينه طوال النهار وبعض من الليل.. هل من المنطق أن يترك كل ذلك على كاهلكِ وحدكِ ثم يلجأ إليكِ ليحدثك عن مشاكله كصديقةٍ.. يا لهذا من هراء وعبث بأقدار الزوجات!

4. أظنك متوقعةً في هذه النصيحة الرابعة حديثي عن دورك الرابع المنتظر منك لزوجك المُبجّل، وهو دورك كزوجةٍ.. نصحتكِ في النصائح الثلاث السابقة ألا تكوني له أماً ولا أختاً ولا صديقةً..

وبالطبع لن أنصحك أيضًا أن تكون زوجة- فأنا لا أريد مصلحتك
أبدًا كعادة كل سطور ذلك الكتاب- بل أنصحك ألا تكوني له إلا
كما تُريدي أنتِ وقتما تُريدين أنتِ كيفاً تُريدين أنتِ وليس
له هو أي قرار في رفض أو نقد أيِّ مما تقومين به أنتِ وليس
له هو الحق في الاعتراض عما تفعلينه أنتِ.. فكفاكِ يا عزيزتي
أنه تزوجك وحرملك من غالبية مُتعمك بيت والدك.. وأثقل على
كاهلك كل تلك الأعباء الخاصة به وبيته وبأولاده، فماذا ينتظر
منك بعد ذلك؟! دعيه وشأنه وما يتوقعه في رأسه، واستمري في
العيش لنفسك أنتِ.

5. بقي من أدوارك الخمسة المزعومة، دور العشيقة.. ينتظر منك ذلك
الزوج العاشق الولهان أن تكوني عشيقة له في نهاية أعباء يومٍ
طويل.. دعيه يرى ألواناً أخرى من العشق والهيام حتى يعي تمامًا
ما تشعرين به وتقدمينه لأجله ولأجل بيته وأولاده.. دعيه يشعرُ
بعشق ترتيب منزله بعد أن يراه فوضويًا دائمًا، دعيه يستشعر لذة
الأكل خارج المنزل بعد أن يُعاني من مشاكل هضمية عديدة داخل
المنزل، دعيه يتأمل إبداعك في اختيار أزيائك أثناء وقوفك بالمطبخ،
مستمتعًا بتلك الروائح العطرة التي تجتاحك حينها، دعيه يعشق
مشاركته نظافة منزله، وترتيب غرفته، وإعداد سُفرته، وتجهيز
أدواته، وتحضير أغراضه.. ودعيه يقنع تمامًا أنه يفعل كل ذلك
لأجله هو لا من أجل مساعدتك في أمرٍ.. وهكذا قدّمي له العشق
بمفهومٍ مختلفٍ فتظلي متجددةً في نظره أطول وقتٍ ممكنٍ..

والآن.. تخيلي معي عزيزتي الزوجة..

لو أنك حرصتِ على أن تكوني لزوجك أمًا ترعاه، وأختًا تسمعه،
وصديقةً تحتويه، وزوجةً تُشاركه، وعشيقةً يشتاق دومًا إليها.. كيف
ستكون حياتك معه إلا حصولًا منه على قليلٍ من الشهوة وبعضٍ من
الحب وكثيرٍ جدًا من الإحساس بالمسئولية عنك وتجاهك..

وهو بالطبع ما لا أراضه أبدًا لك..

لذلك استمري في تنفيذ ما ذكرته لك من نصائح سلبية كي تخسري
زوجك في أسرع وقتٍ بأقل مجهودٍ.

الخسارة الثلاثون: عزيزي الزوج، لا تكُن أكثر من ذكر!..

في كتابي "كبسولات نفسية في السعادة والنجاح" تحدثتُ عن معلومةٍ نفسيةٍ كنتُ أظنها معلومةً بالضرورة لدى الجميع، إلا أنني فوجئتُ بتقبل الكثير لها أنها أقرب للاكتشاف!.. فازدادتُ تعجُّبي حينها ربما لبدئية تلك المعلومة النفسية، أو ربما لارتفاع المستوى التعليمي لدى المتفاجئين، فعلمتُ آنذاك أن الوعي النفسي لا يرتبط أبدًا بالمستوى الاجتماعي، وأن معامل الثقيف لا يرتبط أبدًا بمستوى التعليم..

كنتُ قد ذكرتُ في كتابي مُفرقًا بين الرجل والذكر، والمرأة والأنثى أن "ليس كل ذكر رجلًا، وليس كل أنثى امرأة.. فالذكر والأنثى مجرد أنواع.. أما الرجل والمرأة مجموعة صفات.. لذلك فكل رجل هو بالضرورة ذكر، وليس كل ذكر بالضرورة أن يُصبح رجلًا.. وكذلك كل امرأة هي في الأصل أنثى، وليس كل أنثى بالضرورة أن تُصبح امرأة.." وفيما يخصك أنت عزيزي الزوج..

أراك أدركت الآن- والإدراك أعمق من مجرد المعرفة- أن الذكورة نوعٌ، والرجولة صفات.. وممارسة النوع حياتيًا أمرٌ ليس مقصورًا على بني الإنسان فقط، بل هو مذكورٌ في عالم الحيوان أيضًا.. أما الرجولة فهي مجموعة صفاتٍ أهمها المسؤولية، بأن تكون أنت مسئولًا عنها.. والأمانة، بأن تكون أنت أمينًا عليها.. والصدق، بأن تكون أنت صادقًا معها..

وبما أنني في هذه الخسارة تحديداً أدعوك لأن تكون مجرد ذكر- لا تتجاوز مرحلة النوع في تصنيفك البيولوجي بعد- فأقدم لك تلك النصائح السلبية الخسارة التالية، التي إن حرصت عليها حرصت على نوعك "ذكر" قدر إمكانك.. وتجاوزت بأزمةٍ عديدةٍ اقترابك من صفات "الرجولة" المنشودة.. فكن حريصاً على الآتي:

1. تظاهر بذكورتك قدر إمكانك..

وردد بكل ما فيك من قوة أنك "ذكر" وللذكر مثل حظ "أنثين" ولا تسع أبداً لتصحيح معلوماتك المغلوطة عن هذا الأمر الفقهي أنه يخص المواريث والحقوق المالية، ولا يخص التعاملات والواجبات الإنسانية.. لا.. بل دعك من هذا واستمر في التباهي بنوعك الذكوري.

2. لا تسمح لزوجتك بمناقشتك في أي أمرٍ من أمور الدنيا..

أو حتى الآخرة فأنت "ذكر" وغير مسموح لها كأنثى بممارسة حق الاعتراض أو حتى المناقشة فيما تقوله أنت.

3. إياك والاقتراب من تلك الصفات الرجولية..

التي ذكرتها بكتابي "كبسولات نفسية في السعادة والنجاح".. فهي صفاتٌ من شأنها أن تجعلك مُتخلياً عن ذكوريتهك المعهودة وفطرتك المشهودة التي دُمت حريصاً عليها طيلة حياتك.

4. لا تسع أبداً لأن تكون صادقاً مع زوجتك..

فأنت "ذكر" والذكر لا بد أن يكون أكثر حذراً من تلك الأنثى الماكرة.. فكن حريصاً ألا تقول الحقيقة، وكن مراوفاً كي لا تستطيع هي يوماً النيل منك.

5. لا تحاول يومًا أن تكون أمنيًا عليها..

فكلما أظهرت لها كذكر زُهدك فيها كامرأة، كلما التهمت هي بك أكثر واقتربت منك أكثر وتعلقت بك أكثر، ثم قررت الانفصال عنك أسرع.

6. المسؤولية..

أي مسؤولية تلك التي تتحدث عنها أنثاك المتمردة..!

تؤويها في بيتك، وتطعمهما من طعامك، وتسمح لها بالنوم على فراشك، وتطالبك بالمسؤولية.. يا لهذا من طمعٍ جمٍّ..!

أنت يا عزيزي "الذكر" مسئولٌ فقط عن إشباع رغباتك وتلبية شهواتك والسعي وراء لذاتك وتحقيق متعتك.. ولا مانع أبدًا أن تكون الأنثى أداة- مجرد أداة- لتحقيق كل ما سبق.

7. تذكر أن الذكر عالي الصوت، شديد الجأش.. فكن صاحب أعلى صوت في بيتك.. كن أعلى صوت في عمارتك السكنية.. دع جيرانك يعرفون قوة ذكورتك من ذلك.

8. لا مانع من تطعيم صوتك العالي ببعض الاعتداءات اللفظية المهيينة لتلك الأنثى التي أمامك، فلا بأس من استخدامك لعباراتٍ أو إحياءاتٍ خادشةٍ للحياء والذوق.. فأنت مجرد "ذكر".

9. لا مانع أيضًا..

أن تضم لصوتك العالي وعبارتك الخادشة والمهيينة بعضًا من الاعتداءات البدنية الخفيفة لتزيد من تلك الإهانة الواقعة على أنثاك الضعيفة.

10. مارس التناسل، ولا تمارس الجنس..!

فالتناسل هو علاقة شهوانية مجردة من أي مشاعر، تليق بك "كذكر" مجرد من صفات الرجل.. أما الجنس فهو مفهومٌ أشمل وأعمق بكثيرٍ من ذلك يمكنك الاطلاع عليه بكتايي "ثاني أكسيد الحنين، وهمسات نفسية في النفس والجنس والحياة" وبعد اطلاعك عليه، لا تطبق أيًا مما ورد فيه.

والآن.. تخيل معي..

لو أنك تحليلت بشيء من صفات الرجولة، وارتقيت عن كونك ذكرًا وحسب وتمتعت بالصدق والأمانة والمسئولية وأمتعت شريكة حياتك بهم.. كيف سيكون حالك حينها.. بالطبع ستكون أفضل حالًا مما أنت عليه الآن..

وهو قطعًا ما لا أرضاه أبدًا لك..

لذلك استمر في الحرص على نوعك الذكوري، واستمر في تصدير ذلك النوع بممارسة التناسل وحسب، وتجنب أي فرصة تخلق منك رجلًا مسئولًا صادقًا أمينًا..

لذلك يمكنك الاستزادة من الخسارة لحياتك الزوجية بالوقوف على خسارة رقم (32) بعنوان: "كيف تضمن خسارة حياتك الزوجية في أقل وقتٍ بأقل جهد".



الخسارة الحادية والثلاثون: عزيزتي الزوجة، لا تكوني أكثر من أنثى..!

استمراراً لمناقشة تلك المعلومة النفسية التي ذكرتها في كتابي "كبسولات نفسية في السعادة والنجاح" والتي لا أنصحك عزيزتي بالرجوع إليها أو الاستفادة منها، ومن دلالة الفروق النفسية بين مصطلحي (ذكر ورجل) في الخسارة السابقة ومصطلحي (أنثى وامرأة) في الخسارة الحالية، قطعاً لن أنصحك عزيزتي بين صفحات هذا الكتاب بأي أمرٍ قد يُفيدك أو يدعمك كزوجةٍ أو حتى كإنسانةٍ سويةٍ نفسياً، فذلك ليس هدفي من كتابته، بل سأقدم لك العديد من النصائح السلبية التي من شأنها أن تجعلك لا تتجاوزين مرحلة النوع- مثلما فعلت مع الزوج في الخسارة السابقة- وأن تظلي مجرد أنثى ولا ترتقي أبداً لمفهوم امرأةٍ بكل صفاته الإيجابية في كلمةٍ مفردةٍ (امرأة) وتمثل الجمع أيضاً، فجمع رجل رجال، وجمع امرأة امرأة، لأن المرأة جمع، لذلك تعلمي في هذه الخسارة كيف تكونين مجرد أنثى لا ترتقي أبداً لكونك امرأة.

ولتحقيق ذلك عزيزتي الزوجة.. ولكي تظلين حبيسة في مرحلة النوع ولا تتجاوزينها.. حاولي عزيزتي أن تؤدي كل ما سأطلب منك في النقاط التالية من أمورٍ سلبيةٍ خسارةٍ لحياتك على أكمل وجه:

1. تذكري ما يحتاجه منك زوجك..

ثم حاولي نسيان كل ما تذكرته فهو بحاجةٍ لأن يقوم بكل أموره بنفسه دون الحاجة لكِ أصلاً.

2. تمسكي بأنوثتك وأظهريها على أكمل وجه..

ولا تهتمي أبدًا بشخصيتك، فصفات الشخصية لن يُفيدك تعديلها وتطورها بقدر ما سيفيدك تطوير وتنمية مظهرك الأثوي وحسب.

3. لأنك أنثى فتذكرى دومًا..

أن الذكر (ذلك الزوج غير الرجل بعد) سيُحاول سلب كل حقوقك فكوني على حذرٍ واعلمي أن الهجوم خير وسيلةٍ من الدفاع.

4. اهجمي على ذلك الذكر في كل نقاشٍ بينكما..

ولا تجعليه يُمارس سيطرته الذكورية ضدك، ولا تتركه يُحاول إثبات ذاته على حساب ذاتك، حتى لو كلفك الأمر الانتقاص منه أمام الجميع.

5. لأنك أنثى، لا تستمعي إلا لصوت الإنثى، الإنثى وحسب.. فهن الأقرب إليك في الفكر والأكثر إحساسًا بك في المشكلات والأكبر خبرةً في الطلاق عن الزواج، فكوني حريصةً على رأيهن دومًا.

6. اهلمي ذلك الزوج، فهو ذكر..

والذكور يعيشون أفضل عندما يُهملون.

7. لا تتحملي مسؤولية أحد غيرك..

حتى أبناء ذلك الذكر في حياتك.. فهم أبنائه هو، وهو السبب في وجودهم، والحريص على ولدهم، لذلك دعيه وشأنه معهم، واهتمي بأنوثتك، أنوثتك فقط يا عزيزتي.

8. لا تتقبلي أحدًا من أجل زوجك، فكل ما يخص ذلك الذكر في حياتك لستِ مطالبةً بتقبله أو تحمله حتى ولو كانوا أهله أو

أصدقاءه المقربين، فتلك هي علاقاته الخاصة، وتلك هي مشكلاته الخاصة أيضًا.

9. اعلمي أن لديك أذنين وفمًا واحدًا فقط، ليس لتسمعي أكثر مما تتحدثين، بل لتخرجي كل ما سمعته عن طريق أذنك اليمنى من أذنك اليسرى والعكس، ولا تكوني مشغولة بأي شيء تسمعيه منه أو تقفين أبدًا عنده.

10. المرأة تحتوي أي خلاف، لذلك كوني مُصعّدة لكل خلافٍ ينشأ مع زوجك فأنت لست امرأةً، بل مجرد أنثى.. فحافظي على تلك النعرة البيولوجية في مواجهة الذكر المتغطرس مهما كلفك الأمر من هدم الاحترام بينكما أو هدم الأسرة حولكما.

والآن.. تخيلي معي عزيزتي..

لو أنك تحليتِ بصفات المرأة، وارتقيتِ عن كونك مجرد أنثى وحسب، وتمتعتي بصفات المسئولية لدى النساء عن رجالهن وبيوتهن، وترفعتِ عن الخوض في أي خلاف، وامتنعتِ عن الصخب في أي نقاشٍ، وتفاعلتِ بإيجابية مع المشكلات، فناقشتيها بهدوءٍ ووضعتِ لها الحلول ببساطةٍ، واستوعبتِ تلك النزعات الذكورية السلبية التي تطرأ على كل زوجٍ من حينٍ لآخر.. تخيلي معي حجم السعادة التي ستعيشين فيها وتنعمين بها إذا ما صرتِ امرأةً وكنتِ أكثر من مجرد نوعٍ، أكثر من مجرد أنثى وحسب، وعلمتِ أن الله عندما خلق آدام خلقه وحيداً، وحينما شعر آدم بتلك الوحدة لم يخلق له ربه قبيلةً من الأهل تشد بأزره، ولا جمعاً من الأصحاب يقف إلى جواره ولا جماعة من الأصدقاء تُناصره، بل خلق له امرأةً واحدةً، كانت له السكن والملاذ والأحبة والأهل، فكوني كذلك يا عزيزتي..

عفوًا..

نسيْتُ مقصدي من كتابي، لا تكوني أبدًا كذلك فهو قطعًا ما لا
أرضاه، أبدًا لكِ، بل استمري في أنوثتك، استمري في نوعك وحسب،
واستمري في هدم فطرتك (الاحتواء) والتحلي باضطرابك (عدم التكيف)
وحسب.

الخسارة الثانية والثلاثون: كيف تضمن خسارة حياتك الزوجية؟ في أقل وقتٍ وبأقل مجهودٍ..

لا أعرف سر استمرارك في القراءة بحثًا عن إجابة السؤال أعلاه!!
ألست متأكدًا الآن بعد ما عرضت عليك في موضوعين سابقين بداية
من سوء اختيارك لشريك حياتك ثم سوء استغلالك فترة خطوبتك له..
هل تعتقد أنك في حاجة لمعرفة أسلوب سهل وبسيط لخسارة حياتك
الزوجية أكثر مما ذكرت لك من قبل؟!

عمومًا.. أنا مُقدِّرُ شغفك الشديد وولعك الصادق بخسارة حياتك..
لذلك سأهدي مباشرةً- عددًا ليس بقليلٍ هذه المرة- من النصائح
السلبية التي تمكنك من خسارة حياتك الزوجية في أقل وقتٍ وبأقل
مجهودٍ، فقط باتباع الآتي:

1. اجعل لحياتك الزوجية "رسالة".. رسالة تسعى لإثباتها وتأصيلها في حياة الطرف الآخر.. ولتكن رسالتك منذ لحظة البداية "ليس في هذا المنزل شخصٌ سواي".. فليس من حق أي شخص.. حتى شريك حياتك.. أن يكون له من الأمر شيء داخل هذا المنزل.. وهكذا لا رأيٍ إلا لك ولا أمرٍ إلا منك ولا نقاش فيما تقول ولا رد على ما تقوله أو حوار بعده.

2. اجعل لحياتك الزوجية "رؤية" خاصة بك..

رؤية تسعى لترسيخها وتنميتها، ولتُكُن رؤيتك منذ بداية زواجك هي "أنك دومًا على حق"، وبالطبع أن الآخرين على غير ذلك.. وينبغي أن تكون رؤيتك واضحةً للجميع منذ بداية وضع حجر الأساس لهذا الكيان المُسمى زواجًا.

لأنك ترى الصواب دائمًا وعليك الدفاع عن ذلك وعليهم اتباع ذلك دومًا أيضًا.. أنت صاحب الخبرة والقدرة.. أنت من تستطيع الفهم وهم بالطبع وإن استطاعوا لن يكونوا فاهمين واعين مثلك أنت.. فلا تُفَرِّط في رؤيتك هذه ولا تحد أبدًا عنها.

3. اجعل لحياتك الزوجية "هدفًا" ..

وليكن هدفك هو أن تصير حاكمًا لأمر هذا المنزل.. حاكمًا ديمقراطيًا لا يقبل النقاش ولا الديمقراطية.. فطالما أفسدت الديمقراطية شعوبًا وبلاذًا.. أفلا تخشى إفسادها لمنزلك؟ لذلك تجنبها تمامًا واصرف النظر عنها.. فأنت في غنى عن ديمقراطية تُهدد كيانك كرجل وتُهدد منزلك كزوج.. وتتيح لشعب بيتك أن يثور عليك يومًا أو يزيد في طلباته لك.. لا لا.. أنت في غنى عن كل ذلك.. حدّد هدفك واسعًا لتحقيقه.. حاكمًا ديمقراطيًا.. وتذكر أن للديمقراطية أنيابًا أنت في غنى عنها.

4. اجعل لحياتك الزوجية "منهجًا" .. وليكن منهجك مع زوجتك في

حياتكما الزوجية هو مُقررًا واجبًا عليها حفظه وتسميعه لك كل وقتٍ وحينٍ.. منهجًا لا يقبل النقاش ولا الفهم ولا الإضافة ولا الحذف.. منهجًا صارمًا يعكس شخصيتك القوية التي يجب أن تظل هكذا طوال حياتك الزوجية.. التي لن تطوّل كثيرًا إذا ما

فعلت النقاط الأربع السابقة.. الرسالة، الرؤية، الهدف والمنهج..
فاطمئن!

5. لا تنس أن الأهل والأصدقاء وزملاء عملك وعملها- زوجتك- وأصدقاء النادي والجيران وغيرهم، هم موضوعاتٌ سخيةٌ جداً للنزاع الدائم، فاحرص على إثارة ما يخصهم من قضايا، ولا تغفل دورهم في إفساد حياتك الزوجية.

6. لا تخرج من ذهنك أيام العزوبية أبداً..
فأنت ما زلت تحيا بمفردك..

تصرّف كأن الشريك الآخر ليس موجوداً أصلاً- أنت حر.. وستظل حراً.. وليس من حق أي فردٍ أو جماعة أن يُقيّد حريتك.
7. تذكر دومًا أن عش الزوجية لا يعني المشاركة..

بل هناك شخصان عازبان يسكنان منزلًا مشتركًا، ولعل السبب الأهم لاجتماعهما هو اقتسام قيمة الإيجار، وأثاث المنزل، ومصاريف المأكل والمشرب والعلاج..

8. لا مانع من إحضار صحباتك التي لا يُحبهن زوجك إلى المنزل..

وليس بالضرورة أخذ إذنه في ذلك.. دعيه يتفاجأ بذلك وضعيه دومًا أمام الأمر الواقع.. خاصة فيما يكرهه أو يعترضك عليه.. تحلي دومًا بهذه السياسة الرائعة مثلك، سياسة الأمر الواقع.

9. استقبلي أهله بشكلٍ حادٍّ وعنيفٍ، ولا تُرحبي بهم أبداً..

بل ادّعي المرض عندما يحضرون لزيارة منزلك.. فهو الآن زوجك أنت وليس ابنهم أو أخوهم هم.. لا بد أن تدافعي بكل ما تملكين عن أهم ممتلكاتك.. وهو زوجك.

10. وأنت.. لا تهتم بزيارة حماتك أو حماك..

ولا تحرص على السؤال عنهم أو حتى الرد على مكاتبتهم.. وتذكر دومًا أنهم يسعون لاسترداد وديعتهم عندك.. وهو الأمر الذي ينبغي عليك فهمه جيدًا وقطع أي وسيلة اتصال بينهم وبين ابنتهم.

11. العلاقة الجنسية..

أهم باب يُمكنك من خلاله إفساد حياتك الزوجية في أقل وقتٍ وبأقل مجهودٍ.. فهي البوابة السحرية التي تجعل شريك حياتك لا يطيق العيش معك أو يحمّد ربه على كل لحظةٍ معك.. وستختار أنت الأولى بالطبع.

12. ليس شيئًا أسهل من عدم الإرضاء الجنسي..

فهو أمرٌ يُمكنك من قلب حياتك الزوجية رأسًا على عقبٍ، والجميل فيه أن الطرف الآخر- في الغالب- سيستحي أن يتحدث في هذا الأمر مع الآخرين.. وهو ما يُمكنك أكثر من الضغط عليه وحرمانه منه، أو سوء استغلاله فيه.. فاستمر في طرق هذا الباب دومًا والاستمتاع بما وراءه من خسائر عظيمةٍ وسهلةٍ ويسيرةٍ لخسارة حياتك الزوجية.

13. اختيار الوقت غير المناسب للعلاقة..

من أفضل الأمور التي تستطيع من خلالها تدمير علاقتك الجنسية مع شريك حياتك هي اختيار الوقت غير المناسب لأداء هذه العلاقة.. أرشح لك قبل الدورة الشهرية بأيامٍ.. فتكون زوجتك في غاية عصبيتها وتوترها وهو ما يجعلك تُنهي الأمر في أسرع وقتٍ ممكنٍ، ضاغطًا عليها بأكبر درجةٍ ممكنةٍ.

14. يمكنك أيضًا ممارسة الجنس معها فور شجاركما معًا..

فهذه نقرة وتلك نقرة أخرى تمامًا..

لا تخلط بين الشجار والخلاف وبين ممارسة العلاقة الحميمة، فكلاهما أمرٌ منفصلٌ عن الآخر ولا تقف عنده هذه التفاصيل أبدًا.

15. لا تسمع لبعض نصائح التي أكررها في حلقاتي التليفزيونية وبرامجي الإذاعية عن الفصل بين الجنس والتناسل.. وأن التناسل هو مجرد علاقة بين ذكرٍ وأنثى، أما الجنس فهو حياة بين رجلٍ وامرأة.. كل ذلك هراء من مُعالِجٍ نفسيّ فلا تُنصت إليه..

16. بإمكانك ممارسة الجنس مع زوجتك وهي نائمة..

فهو أمرٌ يُثير الدهشة لديها..

ويُثير المتعة لديك..

إذ تستيقظ من نومها على شخصٍ.. "حتى لو كان زوجها"..

يخلع عنها ملابسها ويحاول اغتصابها دون علمٍ منها..

فعلاً موضوعٌ لذيذٌ وسُرحانٌ به مراتٍ أخرى.. ولا يهتمك رأيها فيه.. المهم هو حصولك أنت على المتعة والنشوة.

17. تذكر دائماً..

أنه ليس للطرف الآخر في العلاقة الحميمة أي طلبات أو متطلبات فيكفيه أنك فكرت فيه وأقدمت عليه.. وكُن مهتمًا فقط في هذه الدقائق المحدودة بتحقيق نشوتك المعهودة.

18. كما اخترت توقيتًا غير مناسبٍ.. احرص على اختيار مكانٍ غير مناسبٍ أيضًا..

فيمكنك ممارسة الجنس معها وهي مشغولةٌ بأمر المطبخ.. وشرح لها أنك لا تحتاج منها تركيزًا ومتابعةً، فهي تطبخ وأنت تُفرغ شهوتك.. سهلة جدًا.. فهي علاقة من طرفٍ واحدٍ ولا شريك فيها.. تذكر ذلك دومًا.

19. يمكنك أيضًا أن تُمارس الجنس مع شريك حياتك في أي مكانٍ بمنزلك أو منزل أهلك أو منزل أهلها.. دون الوقوف على سؤالها أو معرفة قبولها للأمر من عدمه.. فأنت الحاكم بأمر ذلك المنزل بما فيه من رعايا.. وذلك هو هدفك السابق في النصيحة (3) السابقة.

20. لا تتحدث مع الطرف الآخر في العلاقة..

ولا تتفوه بكلمات الحب والغزل أو سواها..

فكلها أمورٌ شكليةٌ تافهةٌ لا داعي لها.. ولا حاجة إليها..

المهم هو متعتك وحصولك عليها في أسرع وقت.

21. لا تناقش شريك حياتك فيما يحب أن يعيشه في ذلك اللقاء الحميمي معك..

أو ما يرغب في أن يلقاه منك.. فعليه أن يحصل على ما يريد بنفسه إن استطاع وإن لم يستطع فهي مسئوليته هو وحده..

أو مسئوليته وحدها إن صح التعبير.

22. من خلال تلك الخطوات المتتالية يمكنك تلبية رغبتك الجنسية في وقتٍ غير مناسبٍ ومكانٍ غير مناسبٍ على فتراتٍ غير مناسبةٍ بطرقٍ وأساليبٍ غير مناسبةٍ.. ولا حرج عليك في ذلك.

23. ونصيحتي الخاصة لكِ أيتها الزوجة..

عندما لا تتحقق نشوتك الجنسية بالعلاقة الحميمة (هزة الجماع، أو رعشة الشبق) فلا تناقشي زوجك في ذلك أبدًا ربما ظن أنك سيئة الخلق أو غير مؤدبةٍ بالقدر الكافي.

24. يمكنك استبدال تلك النشوة الجنسية التي لا تتحقق بمشاعر القلق والتوتر وشعور الكآبة الذي سينتابك بعد تكرار العلاقة دون وصولك للنشوة عدة مراتٍ.. وهو ما يُعد كافيًا جدًا عنها.

25. عندما ينفُضُ عنك زوجك بعد ما تحققت متعته دون تحقيق نشوتك الجنسية فلا تناقشيه أبدًا في ذلك الأمر.. ولا تطلبي منه أن يبقى في حضنك قليلًا حتى تتحقق نشوتك.. بل دعيه يذهب عنك ليكرر هذا الأمر كلما طغت عليه حاجته البيولوجية.. البيولوجية فقط.

26. إذا ما قررتِ- عزيزتي الزوجة- الدفاع عن حقك الشرعي وحفظ مكانتك الإنسانية ومناقشة زوجك في إهانته الموجهة إليكِ بعدم وصولك لنشوتك الجنسية..

فكل ما عليك هو أن تقولي له بكل صرامةٍ أنه ليس برجلٍ أصلاً.. وسيفهم هو الباقي من حديثك.

27. أو يُمكنك أن تكوني أكثر لطفًا من النصيحة السابقة وترسلي له رسالةً بعد نزوله للعمل كاتبةً له أنه عاجزٌ عن تلبية احتياجاتك الأنثوية.. أو الجنسية.. أيهما شئتِ منهما.. فالنتيجة في الغالب ستكون واحدةً.

28. يمكنك أيضًا أن تكوني أكثر لطفًا من النصيحتين السابقتين في الدفاع عن حقك الشرعي والإنساني والنفسي وتنتظري حتى عودته

للمنزل في المساء ليجد ورقة بخط يدك على سريرته مكتوبًا عليها "زوجي العزيز.. أنت غير قادرٍ على إرضائي كامرأة" واتركي له حق الرد واستمتعي برده.

29. هكذا، وبعد أي من محاولاتك السابقة عزيزتي الزوجة للدفاع عن حقك الشرعي والإنساني والنفسي في تلك العلاقة.. سيظهر اضطراب الزوجين متجليًا في دفاع كل طرفٍ عن نفسه واتهام الطرف الآخر بكل ما يُمكن من اتهامات.. وهو أمرٌ يُعجل من إنهاء العلاقة الزوجية من الأساس.

30. عزيزي الزوج.. إذا ما أقدمتَ زوجتك على أيٍّ من النصائح السابقة دفاعًا عن حقها المشروع وحفاظًا على نفسيته المهذرة فكُن جاهزًا دومًا لصد هذا الهجوم عليك بالعديد من خطوط الدفاع التي لا هوادة فيها.. وأولها هو اتهامها بأنها امرأة مصابة بالبرود الجنسي لذلك لا تصل لتلك النقطة المزعومة.

31. إن حاولتَ هي تصعيد الأمر يمكنك ترسيخ ذلك الاتهام في ذهنها عند إعلامها بأنها صارت كبيرة السن.. حتى وإن جاوزت الأربعين وحسب وشرح لها من النظريات البيولوجية- الكاذبة- ما يؤيد ذلك.. فالحرب خُدعة.

32. يمكنك أيضًا أن تتهمها بالعجز عن أداء متطلباتك الجنسية الغريبة والمريبة التي تلجأ إليها دومًا وترفضها هي أو تهرب منها دومًا أيضًا.

33. وهنا بعدما أظهرت موهبتك في صدِّ الاتهام عنك وإلحاقه بالطرف الآخر يمكنك إشراك إحدى صديقاتها في الأمر.. وكُن على حذرٍ من أن تحكي كل شيء فيكفيك فقط أن تلوح لتلك الصديقة أنك لست

- سعيداً مع صديقتها في علاقتكما الخاصة.. ثم اترك لها الثقة إذن في الضغط عليها هي وباقي صديقاتها المخلصات.. المخلصات جدًّا.
34. عند ذلك ستعلن زوجتك استسلامها للأمر وعجزها عن تلبية احتياجاتك أو فهم متطلباتك.. وذلك هو كل الانتصار لك.
35. تحلّ بروح الشهيد عندئذٍ وأظهر لزوجتك أن العلاقة الجنسية ليست كل شيء في حياتكما وتظاهر بالمسكنة والضعف حتى تقبل هي بما أنت عليك- لوقتٍ معين- وعندما تعود مطالبة بحقها.. يمكنك استرجاع صفحات ذلك الكتاب مرةً أخرى، مراجعاً النقاط السابقة بتركيزٍ أكثر.
36. واستكمالاً لروح الشهادة التي تحليت بها ودور الضحية الذي أجدت تمثيله.. احرص عند ذهابك إلى سريرك أن تُدير ظهرك لها.. مع ترديد بعض الشكاوى الجسدية المصحوبة بأنينٍ أو توجع من الألم.. بذلك تضمن عدم إقدامها على أي من التصرفات غير اللائقة معك كالمداعبات مثلاً.. بل تضمن عدم انحراف تفكيرها تجاه ممارسة علاقةٍ ممتعةٍ معك.
37. إن لم تفلح هذه الحيل فكُن حريصاً على التدخين قبل اللجوء للفراش.. فهو أمرٌ يُثير الكثير من اللطف في علاقتك مع شريكة حياتك المريضة بالجيوب الأنفية جراء تدخينك في المنزل.. وربما الحساسية بعد عدة سنوات.
38. إياك أن تلجأ لأخذ حمامٍ أو غسل أسنانك أو قدميك قبل النوم فهي حياتك الخاصة التي ينبغي أن تحياها كما تريد.. هي أسنانك برائحتها المميزة- والكريهة أيضاً- لا دخل لزوجتك بها.. وهما قدماك بما فيهما من عبق التاريخ اليومي وأصالة الحذاء

والجوارب, ولا دخل لزوجتك بهذا كله ولا تسمح لها بالتعليق عليه.

39. لا تنس أن تنتقد زوجتك في أقل مما ذكرته لك في النصيحة السابقة.. إذا ما تسبب منها عرق في المطبخ أو كان وقت دورتها الشهرية ورأيت- صدمة- أثرًا لها.. فلا تدع الأمر يمر هكذا.. توقف عنده بمنتهى الدقة والإخلاص في النقد.

40. ولا مانع من التركيز مع تغير شكل جسمها أو زيادة وزنها, وإن شئت ضع لها ميزانًا في حجرتكما.. وذكّرها دومًا بكل خمسة كيلو جرامات زادتها فدورك هو تنبيهها لأخطائها قبل أن تنتبه هي لأخطائك.

41. ورغم حرصي على صلاح علاقتكما الخاصة.. إلا أن حرصي على صحتك الجسدية يجعلني أنصحك ألا تكتم غازاتك داخل أمعائك.. فهذا ليس صحيًا لأجلك.. بل اترك أمعائك تنطلق حيث شاءت لتصدر ما يحلو لها من أنغام.. في خارج الحِمَام طبعًا.

42. من اللطيف أيضًا أن تقوم بالهرس والحك لأجزاء من جسدك أمام زوجتك, فهذا يلفت نظرها تجاهك.. ولا تنس حك أعضائك التناسلية بين الحين والآخر.. لا سيما أمام الأطفال حتى يقلدوك في ذلك وتعاقبهم بعدها عليه.

43. إن قررت أن تتجاوز ما سبق وتلجأ للحِمَام حتى تتفادى كل هذه المشاكل من حكة ورائحة وهرش وأصوات وفرقعات.. وغيرها, فلا تهتم بشد سيفون حِمَامك أو التخلص من فضلاتك فكلها أمورٌ تافهة لا تقف عندها.. بل أحرى بك أن تتركها تذكيرًا لمن يدخل الحِمَام بعدك, لا سيما زوجتك.

44. ومن جملة الأشياء التافهة التي لا ينبغي أبدًا أن تقف عندها هو إعادة الأشياء التي تستخدمها لأماكنها.. لا تفعل ذلك أبدًا.. بل كُن حريصًا على وضع اللمسة الفنية الخاصة بك بترك الشيء الذي تستخدمه أيًا كان في المكان الذي تراه مناسبًا أيًا كان.. ولا تنس أن تترك باب الثلاجة مفتوحًا مهما نبحت زوجتك صوتها من أجل إغلاقه.

45. مهما كانت تلك الأمور تافهةً أو بسيطةً احرص دومًا أن تثير تلك التفاهات الخصومة بينكما.. فلا عيش دون مشاكل وكل البيوت تمتلئ بالخصومات.. اقتنع بذلك جدًّا واجعله قناعةً بداخلك.

46. إذا مرَّ عليك وقتٌ ما 24- ساعة مثلاً.. لم تحدث فيه خصومةً حاول ولو على شيءٍ تافهٍ.. أعد تصفح ذلك الكتاب وقراءة تلك السطور ستجد فيها الكثير من الموضوعات المثيرة للمشاكل والخصام.. فكن حريصًا عليها.

47. وخروجًا من دائرة العَلاقة الجنسية.. وهروبًا من حجرة النوم بمتاعبها يجب أن تُعاهد نفسك من تلك اللحظة ألا تكون لطيفًا بعد اليوم معها.. لا تستأذنها في شيء بل أؤمرها به.. ولا تُساعدُها في شيء بل استمتع بمشاهدتها وهي تشقى، لا تفتح لها بابًا ولا تحمل عنها طفلًا، ولا ترد عليها جوابًا بعد سؤالٍ واحدٍ، ولا تلبَّ لها نداءً عليك إلا بعد خمسة عشر نداءً على الأقل.

48. وإن كان من المفترض أنك تعرف ذلك الشريك في حياتك من وقتٍ ليس بقصيرٍ.. فأنت بالضرورة تعرف اهتماماته وتعي تمامًا ما يُسعدُه وما يُثير غضبه.. وذلك ما أريده منك وحسب.. تلك الأخيرة فاحرص دومًا عليها.

49. لا تُجاملها، ولا تثني على مظهرها، ولا أكلها، ولا ترتيب بيتها، فهو بيتك أنت ومظهرها من مالك أنت، وأكلها هو طعامك أنت فلماذا تجاملها إذن؟

50. إذا شعرت تجاهها بالتقصير وأردت أن تجاملها حقًا.. فلا بأس أن تتحدث عن علاقتكما الخاصة- الناجحة جدًا أمام الأصدقاء أو الأهل أو الزملاء- في حضورها طبعًا.

51. لا تلجأ إلى خاصية الهدايا أبدًا.. فأنتما عشتما مع بعضكما بما فيه الكفاية.. وتلك الهدايا والزهور والشيكولاتة والحلوى وغيرها حتى وإن كانت في مناسبة أو في غير مناسبة.. كلها أشياء لمحدثي الزواج.. وأنتما صرتمَا أهل خبرة بما يكفي لإنهاء الزواج.

52. عيد الميلاد، عيد الزواج، عيد الحب، عيد الأم.. كلها تواريخ صنعها أصحاب مصالح خاصة وأغراض ضغينة، فلا تكن منهم.

53. (ما عدا رغبتك) لا تتدخل في شئون زوجتك أمام الناس.. فإن كنتما في مطعم أو كافيه اطلب لنفسك أولًا ولا تُقحم نفسك في رغبتها، أمامها أصناف القائمة، وعندها لسانها.. فما دخلك أنت؟!

54. لا تُغفل إحداث ذلك الصوت عند مضغ الطعام، فهو يُعطي للطعام نكهةً خاصة ويصيب مَنْ حولك بشعورٍ خاص، فلا تحرمهم منه.

55. تحدّث لزوجتك كثيرًا.. وأطل الحديث معها خاصة على مائدة الطعام.. ولا تحرمها من ذلك الرذاذ المُقدس الذي يتطاير من فمك عند الحديث.

56. إن كان الطعام يُشارككما فيه آخرون، فلا تلتفت لزوجتك أبدًا ولا تسمح لها بالحديث أصلًا أمام الأغراب وتذكر أن تُخبرها بدافع غيرتك الشديدة عليها.

57. الرسائل اليومية لزوجتك وأنت في عملك.. وسؤالك عنها وهي خارج المنزل.. ومتابعتك لها في الطريق.. واطمئنانك عليها أنها وصلت.. كلها أمورٌ عقيمةٌ عفا عليها الزمن والقدر.. لذلك كُن متمردًا عليها واترك لها الحرية الكاملة لتشعر أنك رجلٌ ديمقراطي كما ذكرت لك في النصيحة (3) فلا تغفل ما ذكرته لك.

58. تذكر دائمًا أن كل أمرٍ من شأنه أن يجمعك مع زوجتك هو من باب تقييد الحريات فلا تحرص عليها وتجنب ذلك دائمًا، فيجب أن يكون لكل منكما حياتكما الخاصة ولا تنسَ ما نصحتك به في النصيحة (6) تذكرها دائمًا.

59. لذلك.. إن كانت هناك هواياتٌ مشتركةٌ بينكما، أو آراء سياسية تجمعكما، أو ممارسة رياضة تحرصان عليها.. فيجب أن تحسم ذلك في أسرع وقتٍ ولا تسمح به أبدًا.. فلكل منكما حياته وهواياته وآراؤه وممارساته وموسيقاه وقراءاته التي يجب أن تكون مختلفةً تمامًا عن الآخر ولا يُشاركه فيها.

60. كرّس كل مجهودك في تفعيل تلك النصائح السابقة واجعلها قناعاتٍ ثابتةً في شخصيتك وقواعد راسخة في حياتك.. ولا تقبل التهاون فيها أو التقصير منها.. بذلك تكون قد ضمنت لنفسك مقعدًا مُميزًا ضمن أولئك الذين خسروا حياتهم الزوجية قبلك. إن نسيت أيًا من النصائح السابقة يجب عليك تذكر أخواتها.. ولكن إن تجاهلتها وفعلت عكسها فتستقيم حياتك وتسعد بزوجتك وتهنئي بزواجك..

وهو ما لا أَرْضاه أَبَدًا لكما..

لذلك أَخيرًا.. وليس آخَرًا..

إن حدث وتذكرتَا رَغْمًا عنكما أي لحظاتٍ لطيفةٍ مع شريك حياتك، أو استدعيت قاصدًا تلك اللمسات الألف التي كانت يومًا بينكما في بداية الزواج، أو تلك النظرات البريئة التي كانت في فترة الخطبة أو التعارف.. لو تذكرت ممارسةً ممتعةً للحب بينكما وعلاقة صادقة للجنس جمعتكما أو.. أو.. فلا تسمح لنفسك بذلك ولا تستدع لخيالك أيًا منه بل ذكّر نفسك دائمًا بالنصائح الـ (60) السابقة وكن حريصًا عليها قدر جهدك وموفرًا لوقتكَ.. لتخسر حياتك الزوجية في أقل وقتٍ ممكنٍ بأكبر قدرٍ من الخسائر النفسية والاجتماعية وربما الأخلاقية أيضًا.

الخسارة الثالثة والثلاثون: كيف تخسر علاقتك بأبنائك؟

الاستثمار..

ذلك المصطلح الذي يثير شغف الجميع..

الاستثمار في الشهادات حصولاً على أعلاها..

الاستثمار في الأموال حصولاً على أكثرها..

الاستثمار في العلاقات الاجتماعية حصولاً على أقواها..

والاستثمار في الأبناء أيضًا وهو أهم استثمار ممكن في حياتك "ولد صالح يدعو له" والصلاح يشمل النجاح والسعادة فأن يكون أبنائك صالحين معناه أنهم ناجحون بقدر أو آخر في حياتهم وفي علاقتهم بك.. وفي هذه الخسارة أقدم لك بعض نصائح السلبية المعتادة من أول الكتاب، لتساعدك على خسارة علاقتك بأبنائك وخسارة تلك العلاقة في أسهل شكل وأسرع وقت.. فقط اتبع بمنتهى الدقة ما يلي:

1. استخدم منطق "ربطت على بطني":

وفيه يمكنك معايرة أبنائك دومًا بأنهم لاقوا من رغد العيش ما لم تلاقه أنت، ويمكنك من خلاله أن تسرد قصص كفاحك ومعاناتك ومسلسلات درامية وأفلام أكشن عشتها في الماضي- قبل أن يولدوا هم بالطبع- ليستشعر هؤلاء المدللون بما لاقيت أنت كأب- أو أنتِ كأم- من معاناة وألم ومشقة جعلتك تربط على بطنك من ألم الجوع كناية عن باقي الآلام التي يمكن أن تكون عشتها لتوفر لهم في المستقبل- الحاضر الحالي لهم- ما يضمن لهم عيشًا كريمًا.

2. تبين نظرية "التضحيات":

احفظ مجموعة من التضحيات التي يفعلها كل الآباء والأمهات.. ولكن بمزيج من التشويق والإثارة لتحقيق مزيد من الألم النفسي الذي يقع على أبنائك كلما سمعوا منك تضحياتك المزعومة.. إن كنت أمًا فردي على مسمع أبنائك ما تضحين به دومًا من حياتك وقبولك عيشًا مع هذا الرجل غير المحتمل من أجل هؤلاء الأبناء.. وإن كنت أبًا فردد دومًا على مسمع أبنائك تضحياتك المتتالية وتحملك العيش مع تلك المرأة غير المحتملة.. استمرا هكذا كأب وكأم في تكرار ذلك.. حتى أعرض لكما بالتفصيل في خسائر تالية "كيف تكون أبًا فاشلاً؟" و"كيف تكونين أمًا فاشلة؟".. استمرا..

3. ادّع النجاحات المهدرة:

اخترق مجموعة من القصص الدرامية عن نجاحات حققها في حياتك السابقة.. أو كان من الممكن أن تحققها لولا الظروف التي عاشها والدك- جد هؤلاء الأبناء- وكيف لتلك الظروف أن أهدرت نجاحاتك وأوقفت طموحك عند نقطة معينة.. كعجز والدك عن سداد مصاريف دراستك، أو فشله في توفير حياة كريمة لك، أو زواجه من أخرى وعدم اهتمامه بك، المهم أن تظل تسرد لأبنائك في نجاحات مهدرة كان يمكن تحقيقها لولا الظروف.

4. أعد قائمة كاملة بحالات الحرمان التي عشتها:

في جلسة تجليات كعادتك قم بإعداد قائمة تخلق منها ذلك الضحية المسكين الذي حرمته الظروف من التعليم واستكمال دراسته، أو من التوظيف في الوظيفة التي كان يحلم بها، أو من الزواج من الفتاة التي كان يرغبها، أو ممن كان يتمناه.. اعرض

تلك القائمة دومًا على مسمع أبنائك وكررها لهم كلما سمحت الفرصة لذلك.

5. افترض كذبة ما وصدّقها قبل أن ترويها لهم:

مهم جدًا إذا ما حرصت على أبنائك وعلاقتهم المستقبلية بك أن تفترض حدوث مجموعة من المواقف لم تحدث أصلًا وترويها بمنتهى الصدق لهم، أو تذكر حدوث مواقف بالفعل وتحلف لهم بمنتهى الصدق أنها لم تحدث.. صدقك وحلفانك وعقلك الباطن المطمئن لذلك جدًا سيجعل أبنائك أنفسهم مصدقين لتلك الروايات المفترضة والمواقف المُختلفة.. إنها قوة تصديق الأكاذيب يا سيدي.

6. احترف "فن المعايرة":

جميل أن ترعى أبنائك وأن تقدم لهم بعض المهام الطبيعية المفروضة عليك كأب- أو كأم- ولكن الأجل ستكون معايرتك الدائمة لهم كلما قدمت لهم شيئًا ولا تنس أبدًا أنهم أتوا لهذه الدنيا كي تقدم لهم أنت ما لم يقدمه لك والدك ثم تعاليمهم عليه وتبكتهم به.. إنها من مهامك المقدسة فلا تغفلها.

7. قلل من نجاحات أبنائك:

مهما حصل ابنك على تقدير.. حدّثه عن أولئك الذين حصلوا على تقديرات أعلى منه.. اسأله عن إن كانوا يملكون أكثر من عقل أو أكثر من يدين أو قدمين؟ اطلب منه الإجابة عن السؤال ولا تقبل هروبه أو انسحابه من النقاش.. ومهما حصل على تقدير من مدرّبه في الفريق.. حدّثه عن زملائه في التدريب الذين أبلوا أحسن منه.. واسأله نفس السؤال السابق وكن مُصرًّا على الحصول على إجابته منه.

8. استخدم أسلوب "التهديد":

هدد أبناءك دومًا.. بحرمانهم من المصروفات.. بحرمانهم من الألعاب.. بحرمانهم من الدراسة أصلًا.. أو بطردهم من المنزل إن شئت..

كُن واثقًا أن أبناءك لن يبلوا بلاءً حسنًا إلا وهم تحت ضغط دائم منك.

- هددتهم أنك ستخرجهم من المدرسة وتجعلهم عاملين في محطة بنزين كي يتعظوا من فقدانهم نصف درجاتهم.

- هددتهم أنك ستحرّمهم من حقوقهم المالية، فهي ليست حقوقًا لهم بل هي مِنّةٌ تمنّ بها عليهم ويجب أن يعلموا أو يعوا ذلك جيدًا..

- هدد أبناءك أنك ستنفصل عن أمهم باعتبارها السبب في فشلهم المتكرر من وجهة نظرك حتى وإن كانوا أفضل بكثير من كثير غيرهم.

- هددتهم أنك سترحل عنهم وتحرمهم من الميراث لأنهم دافعوا عن أمهم من بطشك وسوء معاملتك، واستمر في تهديدك لهم طالما ظهروا أمامك.

9. كُن ناصحًا (باللفظ فقط) لهم:

- انصح ابنك أن يحافظ على صحته ولا تنس أن تكون ماسكًا بتلك السيجارة الدائمة بين أصابع يدك، أو تمادّ في نصيحته عن صحته وأنت ماسكٌ بالشيشة المقدسة في حياتك.

- انصح ابنتك أن تمتهن أرقى المهن وأعلاها شأنًا وأنت جالس محلّك سرّ لا تحاول تطوير نفسك ولا تحسين أدائك ولا قملك حتى الرغبة

في التغيير من حالك وسط هذا العالم الكئيب جدًّا من وجهة نظرك.

- انصح ابنك ان يكون طموحًا شغوفًا عالمًا مُطَّلَعًا.. واستمر أنت فيما حققت من عقود- أو ظننت أنك حققت- ولا تزد عليه شيئًا إلا النقد لمن حولك والنصح لهم فقط.

10. لا تخفض صوتك أبدًا.

من علامات الضعف لدى المُربي أن يكون صوته منخفضًا.. فلا تفعل ذلك أبدًا.. بل كُن واثقًا أنك على حق وجميع أبنائك ليسوا منك.. كُن جهورًا في أوامرك لهم وطلباتك منهم وتعليقاتك على أفعالهم، فصوتك العالي المرتفع الأجرس سيجعلهم أكثر قدرة على التغيير للأفضل وأكثر سرعة في تلبية تعليماتك لهم.

11. ضع "التأش" البدني خاصتك:

إن لم يستجب أبنائك من حولك لصوتك المرتفع الجهوري، فلا مانع من إضافة بعض المؤثرات الحركية البسيطة على كلامك معهم.. كوخذ أحدهم في بطنه.. أو ضرب أحدهم في كتفه.. أو صفع أحدهم على وجهه.. فكلها أمور تؤكد ما تقوله من معلومات لهم.. وتجعلهم أكثر انتباهًا لك..

لا تنس أن تحضنهم بعد ذلك بدقائق.. فما كانت ضرباتك لهم إلا حرصًا عليهم وبركات ترسلها إليهم.. يجب أن يعلموا ذلك جيدًا، دون حاجتك أن تخبرهم به.

12. غلف هداياك إليهم بغلافك الخاص:

كلما مرت تلك اللحظة التي لا تتكرر كثيرًا وأحضرت هدية لأبنائك.. فلا تنس أن تغلف هديتك إليهم بغلافك الخاص.. أنك لم

تحصل وأنت طفل مثلهم على ما حصلوا عليه.. ولم تلق من أبيك ما لاقوه هم ولم تكن مُدلاً كما صاروا هم.. وغيرها من الأمور التي تتجلى في النصائح (1)، (2)، (4)، (6) السابقة.

13. أصدر فتاوى تحريمك الخاصة:

حتى تنجو من النقاش مع هذا الجيل الذي (جيل 4G) عليك أن تدرك طريقة خاصة لذلك. وأنصحك باللجوء للدين، فهو الأمر الذي لا يقبل النقاش في مجتمعاتنا العربية- للأسف- فكل ما عليك هو أن تطلق فتوى بتحريم كل ما لا ترغب في تحقيقه لهم، أو ما لا يناسب هواك من متطلباتهم..

- فتوى تحريم أعياد الميلاد.. والتي ستجيك من إقامتها لهم أو إحضار هدايا لزملائهم وأصحابهم يقدمونها هم لهم.

- فتوى تحريم الخروج في الأعياد.. ويمكنك أن تعرض فتواك هذه من منطق خوفك الشديد عليهم وليس خوفك على أموالك التي سيصرفونها إن خرجوا هم.

- فتوى تحريم الزيارات بين الأصدقاء والزملاء.. وهنا أيضاً ليس المقصود أن تحرم ذلك دينياً.. بل أن تحمي أولادك ديناً ودنياً من أصحاب الفسق وأصدقاء السوء وتضمن عدم إنفاق ابنك على أحد منهم ولو كوباً من العصير مثلاً.

14. تحدث عنهم بأسوأ ما فيهم:

عندما تحين مناسبة معينة- أو دون مناسبة أصلاً- تتاح لك الفرصة للحديث عن أبنائك أو طرح رأيك فيهم أمام الغير.. فتحدث عنهم بأسوأ ما فيهم للناس.. أظهر أبشع تصرفاتهم من عناد ومكابرة وسؤال وزن وإلحاح وغيرها من الصفات الأكثر تنفيراً للآخرين

منهم.. وكن واثقاً أنك بذلك تدفع أثر الحسد عن أبنائك.. ولا تبال بحالة أبنائك النفسية حينها.. فهم في الأول والآخر أبنائك ومفروض أنت عليهم.. ومفروض عليهم تقبلتك مهما قلت فيهم.. أنت على صواب فاطمئن!

15. ادع لهم.. وادع عليهم أيضاً:

كما أنك في حالات رضاك عن أبنائك تدعو لهم.. فبالطبع لا بد في حالات غضبك منهم أن تدعو عليهم.. فذلك هو العدل في التربية والحق في المساواة- ستعلم عنها أكثر في النصيحة التالية- فلا تخجل أبداً من أن تدعو على أبنائك حتى ولو من قبيل الغضب أو الاستياء أو التلفظ فقط أو حتى من سبيل الفكاهة والضحك.. فهم أبنائك ومن حقا أن تفعل فيهم ما شئت كيف شئت.. هم ملكية خاصة لك.

16. كن عادلاً بهم:

- العدل يعني أن تساوي بين أبنائك في كل شيء وأن تساوي بينهم في أي موقف ومهما كان رأيك أو رأي غيرك في أحد منهم.. فلا بأس أن يكونوا كلهم سواسية..
- من يحسن التصرف هو ابنك ومن يُسئ التصرف هو ابنك أيضاً.. لذلك لا تفرق بينهما في المعاملة مهما تصرف أي منهم في أي موقف.
- من يُحسن إليك ويعاملك معاملة حسنة ويتقي الله فيك هو ابنك.. ومن يُسئ إليك ويعاملك معاملة سيئة ولا يتقي الله فيك هو ابنك أيضاً.. فلا تفرق بينهما في المعاملة أيضاً.
- المؤدب من أبنائك وسيئ الأدب.. كلاهما أبنائك، وكلاهما يجب أن يُعامل بنفس المعاملة فمهما كانت النتائج منهم أو استقبال معاملتك لهم.

- الصالح والطالح من أبنائك لا يتعلق صلاحه أو طلاحه بأسلوب تربيتك له.. بل هو قدر ومكتوب لهم وعليك فلا تحاول أن تلتفت لمثل هذه الأمور.

17. كُنْ أكثر تقديرًا للأسوأ منهم:

ابنك المؤدب الخلق المتعاون اللطيف لماذا ستهتم به.. فهو صار كما تريد تمامًا وكما يريد كل أب أو تريد كل أم.. ولكن عليك أن تكون شديد الاهتمام والتقدير لذلك الابن غير المؤدب سيئ الخلق غير المتعاون فج السلوك.. فما كان سلوكه الفج وخلقته السيئ إلا لشعوره بالحرمان- وليس الغيرة من إخوته- لذلك عليك أن تقدره شديد التقدير وتهتم به غاية الاهتمام.. وبذلك أضمن لك وفي أقل وقت ممكن أن يصير أكثر سوءًا في خلقه وأشد فجاجة في سلوكه وأحط أدبًا في تصرفاته.

والمفاجأة أن ابنك الأول الخلق اللطيف المتعاون.. ربما يصبح مثل الثاني الفج الغليظ حتى يحصل منك على التقدير والاهتمام.. فلا عجب من هذه القاعدة النفسية التي طالما ناديت بها في ندواتي ومحاضراتي عن أُسس التربية النفسية السليمة..

"أن المساواة بين المحسن والمُسيء من أبنائك، تجعل المحسن يُقل من إحسانه والمُسيء يزيد من إساءته.. وأن تفضيل المُسيء على المحسن، يجعل المحسن يكف عن الإحسان والمُسيء يتلذذ بتلك الإساءة"

18. كُنْ قدوة "غير حسنة" لهم:

حضرت إلى العيادة بصحبة ابنها وكانت مليئةً بالشكوى فاستمع إليها وأنصت- فإذا بها تخبرني أن غاية ما يؤلمها هو كذب ابنها

الدائم عليها وعلى كل من حولها ولا تعرف سبباً لذلك الكذب منه أو ذلك الإنكار الذي يُصر دوماً عليه..؟!

وإذ بهاتفها يرن وتستأذني في الرد "ألو أهلاً حبيبي واللّه أنا عند الكوافير هخلص وأكلمك على طول" ثم أغلقت وتابعت أفيدني يا دكتور ما الحل في ذلك فلقد مللت كذب ابني؟

الحل يا سيدتي أن تنصحي ابنك بما شئت وكيف شئت.. فلن يكون إلا كما تكونين أنتِ.. فقط.

19. تجمّل أمام الآخرين في حضورهم:

كونك تحرص على التجميل أمام الآخرين.. فذلك ليس معناه الكذب حتى لو كان ذلك في حضور أبنائك الذين يعرفون كذب ما تقول.. هو ليس كذباً بل تجملاً ويجب أن تكون حريصاً عليه ليحرص أبنائك عليه.. ليس مهمماً التسمية، المهم عدم الصراحة بشكل كامل.. عدم الوضوح بشكل كامل.. تلك هي العلاقة الناجحة مع الآخرين.. وتلك هي القناعة الراسخة التي يجب أن يتعلمها منها أبنائك.

20. اتهم أبنائك بالعقوق:

هل سمعت عن قصة الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).. عندما ذهب له رجلٌ ممسكٌ بثياب ولده وقال له "يا أمير المؤمنين إن ولدي عاق.. فهم عمر بالغلام يسأله.. لماذا عقت أباك؟ فإذا بالغلام يسأل الفاروق.. يا أمير المؤمنين أليس للأبناء حق على الآباء كما للآباء حق على الأبناء؟ قال الفاروق: بلى.. قال الغلام: فما هي؟ قال: أن ينتقى أمه ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب.. إلى آخر الرواية.. حتى قال الفاروق: اذهب يا رجل لقد

عققت ولدك قبل أن يعقَّك، وأسأت إليه قبل أن يُسئَ إليك"
وكفأك من تلك حديث رسول الله (ﷺ) "كلكم راعٍ وكلكم
مسئول عن رعيته" وحديثه صلوات ربي وتسليماته عليه "كفى
بالمرء إثماً أن يُضيّع من يعول"..

وكفاني شاهداً على ذلك قول الإمام الغزالي "الصبي أمانة عند
والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو
قابل لكل نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوِدَ الخير وعُلمه
ونُشئَ عليه، سعد في الدنيا والآخرة أبواه، وإن عُوِدَ الشر وأُهمل
إهمال البهائم، شقى وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له،
وهو تصديق لقول رسول الله (ﷺ) "كل مولود يولد على الفطرة..
الحديث"

هذا وقد أكد الإمام ابن القيم (رحمه الله) هذه المسؤولية عندما
قال: "قال بعض أهل العلم أن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده
يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على
ابنه حقاً، فللابن على أبيه حق، ووصية الله للآباء بأولادهم سابقة
على وصية الأولاد بآبائهم، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه
سُدَى فقد أساء غاية الإساءة وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل
الآباء وإهمالهم لهم فأضاعوهم ولم ينتفعوا بهم كما عاتب أحدهم
أباه قائلاً: يا أبتِ إنك عققتني صغيراً، فعققتك كبيراً وأضعتني وليداً
فأضعتك شيخاً".

ولا تحسب أن رعايتك الذاتية البيولوجية لصغيرك هي الرعاية
المنصوص عليها، وإنما هو جاء للدنيا برغبة منك بعد أن لَبَّيت شهوتك
وأُتيت احتياجاتك وسعيت لأبوتك.. فما تقدمه واجبٌ عليك وليس

تفضلاً منك ولا يقف ما تقدمه عند حق المأكل والمشرب والملبس ثم
تطالبه بالبر...!!

فلقد قال النبي (ﷺ): "رحم الله والدين أعانا ولدهما على
برهما" وقال (ﷺ): "أعينوا أولادكم على بركم" لذلك ليس ما تطعمه
أو تكسوه أو ترعاه بيولوجيا يحقق لك البر منه.. فما قدمته عند هذا
الحد لا يتجاوز حد الولادة ولا يصل لحد الأبوة..

وأذكر كلام ابن الجوزي عن الأبوة، عندما قال: "الآباء نوعان، أب
ولادة سبب وجودك وأصل مجيئك" ووالد وما ولد" وأب إفادة سبب
نفع وهدايتك وبرك به"

..

أوه.. أراني قد انحزت عن الخط وتجاوزت الأمر الذي قصدته منذ
بدأ كتابي هذا.. ما الذي دفعني إلي نُصحك هكذا بما ورد في القرآن
وصحَّ في السُّنة؟ ما الذي جعلني أقدم لك ما يُصلح حالك؟ هذا ضد
ما نويته في كتابي من البداية!!

لعلي أصلح ذلك الخطأ في الخسارتين التاليتين اللتين أقدمهما لك في
نصائح سلبية سهلة وممتعة تجعلك أباً فاشلاً وتجعلك أمّاً فاشلة في
أسرع وقت ممكن، فكونا حريصين عليهما (أباً وأمّاً) إضافة لنصائحي
العشرين السابقة تحت هذه الخسارة القائمة.. بالتوفيق فيهم جميعاً.



الخسارة الرابعة والثلاثون: كيف تكون أبا فاشلاً؟

بعد العرض السابق لك في كيفية خسارة علاقتك بأبنائك قررت أن أكون أكثر تحديداً لتحقيق نتيجة أكثر إفساداً.. فجعلت ثلاثة خسائر مستقلة موجهه لكل من الأب والأم- أو الوالد والوالدة متى يرتقيان لأن يصيرا أباً وأماً- لكي يستطيع كل منهما أن يخسر علاقته بأبنائه بشكل مستقل عن الآخر فيتحقق الهدف المنشود والغاية المرجوة ليصير أباً فاشلاً وأماً فاشلة ويصير الأبناء مضطربين نفسياً (كما سنعلم في خسارة لاحقة) وأصير أنا محققاً هدي السيكوباتي من هذا الكتاب اللعين.

لذلك.. وإن كنت ترغب في إثبات فشلك كأب في أسرع وقت وعدم تخطيك لكونك مجرد والد وحسب.. كل ما عليك هو اتباع نصائح السلبيه التالية بكل دقة ورعاية متى تصبح أسلوب حياة خاص بك، وهي بسيطة جداً وسهلة للغاية، متمثلة في الآتي:

1. أخسر حياتك الزوجية:

وهنا لن أطيل عليك بالشرح والإيضاح.. بل أرجع بك إلى تلك الخسارة الرائعة رقم (32) تحت عنوان "كيف تضمن خسارة حياتك الزوجية؟ في أقل وقت وبأقل مجهود!" ومنها ستلقى غايتك وتجد ضالتك بين (60) نصيحة سلبية لحياتك الزوجية، فكن حريصاً عليها.

2. كن زوجاً فاشلاً:

وهنا أيضاً لن أطيل عليك بالتوضيح والتفسير بل يمكنك البحث على تلك الخسارة الأكثر روعة رقم (28) تحت عنوان "كيف تخسر

زوجتك" وفيها ستجد كل ما تريد بأسهل الطرق وأيسرها وأقل وقت ممكن.

3. أخسر علاقتك بأبنائك:

وهنا لن أطيل عليك أيضًا بالشرح والإيضاح.. بل أرجع بك إلى تلك الخسارة الأكثر روعة رقم (33) تحت عنوان "كيف تخسر علاقتك بأبنائك؟" ومنها ستلقى غايتك وتجد ضالتك بين (20) نصيحة سلبية لعلاقتك بأبنائك، فكن شديد الحرص عليها.

4. لا تكن مسئولاً عنهم:

هل سمعت تلك المقولة القديمة.. "أن كل مولود يأتي برزقه" إذن فلماذا تتحمل أنت مسئولية الرعاية والاهتمام والنفقة والالتزام بأن تقدم لأبنائك ما لم يقدمه غيرك من الفاشلين لأبنائهم!

فرققاً بك، تحرر من ذلك الروتين، وتلك المسئولية اللعينة التي يجب ألا تقبل بها.. ولا تتصدر إليها.. فهي همٌ وغم وتعب ونصب وكل ما عليك هو أن تتخلص منها.. أو أن تستعين بغيرك ليشاركك فيها.. أو أن ترمي بها على عاتق زوجتك أو أهل زوجتك أو أهلك أنت أو سواهما جميعاً لا يهم.. المهم هو أن تتحرر أنت من تلك القيود الملقاة على عاتقك منذ أن أتى هؤلاء الأبناء للدنيا فأنت حر وستظل حراً كما كنت أيام عزوبيتك المجيدة، حينما كنت بالكاد مسئولاً عن نفسك فقط.

5. اكتفِ بالمسئولية المادية فقط:

أعلم أنك لم تنجح في الخطوة السابقة، ولم تستطع التخلص نهائياً من تلك المسئولية اللعينة التي تقع على عاتقك.. لذلك سارعت إليك بتلك الخطوة لأضمن سلامتك وهدوءك.. كتفٍ فقط بالإنفاق عليهم..

الإنفاق وحسب، فأنت كأب- مثلاً يعني- ليس عليك سوى إطعامهم وكسوتهم ولست مسئولاً عن تفاصيل أخرى تجهد بها ذهنك وتشتت بها أملك أكثر مما أنت مُشتت..

أنت أيها الكادح في هذه الدنيا.. الساعي بكل طاقتك فيها.. يجب أن يتولى غيرك أمر كل تلك التفاهات الأخرى التي لا تمتلك وقتاً ولا جهداً لها.. من أمور كثيرة تحت مصطلحات نفسية طفلك أو مشاعره أو حتى سلوكه.. فأنت مسئول فقط عن أكله وشربه ولبسه وفقط.. اتفقنا.. وفقط تذكر ذلك جيداً.

6. لا تستجب لهؤلاء المبالغين:

فد تسمع مرة عن دور الأب في الرعاية وأهميته حول تقديم الدعم لأطفاله وتنمية مواهبهم منذ ميلادهم وحتى بعد بلوغهم.. وغيرها من الدعوات النفسية لهؤلاء المبالغين والمتحذلقين في الأمور النفسية والتربوية.. فلا تدعهم يشعرونك بالذنب أو التقصير.. فأنت شخص رائع ما دمت تفعل ما ذكرته لك في النقاط الأربع السابقة ومستمرّاً في فعل ما سأذكره لك من نصائح.

7. لا تتنازل عن راحتك الشخصية أبداً:

من جملة الدعوات التي ستقع على مسامعك من أولئك المبالغين والمتحذلقين أنك يجب عليك كأب تقديم المزيد والمزيد من التنازلات والتضحيات الخاصة لأبنائك، حتى فيما يتعلق براحتك الشخصية من وقتك ومجهودك وربما ساعات نومك، لتوفرها لأبنائك في مذاكرتهم أو تدريباتهم أو حتى الجلوس معهم.. نصيحتي إليك: لا تستمع لكل هذا الهراء من الأساس وتبنّ قاعدة راسخة في حياتك.. هي أنك تتعب وتكد من أجل هؤلاء وذلك يكفي جداً لهم ويكفي جداً لك.. وفقط.

8. ثقة أبنائك فيك أمر غير مهم بالمرّة، فدعك منه:

إن أولئك الذين يزعمون أن ثقة أبنائك في أنفسهم إنما هي وليدة ثقتهم فيك وافتمادهم بك، إنما هم يسعون ليحمّلوك أكثر مما تتحمل.. فدعك مما يقولون ولا تستمع إليهم وافعل ما تريد أمام من تريد حتى أطفالك.. وكُن متأكدًا أنهم لن يتأثروا كثيرًا بما تفعل أمامهم أو بينهم ولن تهتز ثقتهم فيك أبدًا ولا تتأثر ثقتهم في أنفسهم.. فكُن مطمئنًا.

9. لا تصادقهم فذلك خطرٌ على نفسيتهم:

أظنك بعدما شرحت لك في النصائح السابقة خطورة أن تتجاوز مسئوليتك تجاه أبنائك مرحلة المأكل والمشرب والملبس والإنفاق وحسب، وخطورة أن تسعى إليهم أو تقترب أكثر منهم.. أظنك أصبحت موقفًا بقناعة راسخة أنه لا يصح لك ولا لهم أن تصادقهم أو تصاحبهم أو تُسدل لهم الستار وتلعب معهم أو تشاركهم اهتماماتهم أو يجدونك جاهزًا يومًا لمعاونتهم في كل أمر يحتاجونك فيه ويلجأون إليك بعده.. أظنك تعلم ذلك جيدًا الآن وتعلم خطورته.. فتجنبه تمامًا ولا تقع فيه.

10. كُن حكيماً ولا تُرشدهم:

أسمعت عن أولئك الآباء الذين يسعون دومًا لإرشاد أبنائهم لتلك الإرشادات التي يرونها مهمة من وجهة نظرهم.. رأيت حال هؤلاء عندئذٍ إن آباءهم يتدخلون في كافة تفاصيلهم.. رأيت نفسية هؤلاء الأبناء حينئذٍ إن آباءهم لا يتركون لهم قسطًا من حريتهم.. رأيت هؤلاء الآباء وهم يمارسون سلطتهم الأبوية ويسردون لأبنائهم قصص النجاح والكفاح لهم ولغيرهم.. رأيتهم وهم يسدلون لأبنائهم النصائح والإرشادات التي- من وجهة نظرهم- تعينهم على حياتهم.. رأيت كل هذا أو خطورته على نفسياتهم.. لذلك إياك أن تقدم عليه أو تحاول

فعله مع أبنائك حتى لا تخسرهم وتخسر علاقتك بهم، بل تغافل قدر الإمكان عنهم، حتى لو اتهمك من حولك أنك تهملهم.. فلا تبتئس بما يقولون.. هم معذورون لأنهم لا يعلمون قد ما تعلم أنت ولا يَعُون بقدر ما تعي أنت.. فدعك منهم ومن قولهم واتهاماتهم.

11. لا تقترب أكثر من حدودهم:

لأنك رجل عادل ومثقف وتعني تمامًا ضرورة جعل حرية شخصية لأبنائك- حتى وإن كانوا أطفالاً أو لم يبلغوا بعد- فيجب عليك ألا تقترب أبداً من حدودهم الشخصية، ولا تحاول مطلقاً معرفة أي شيء خاص بهم أو عنهم.. بل دعهم يخوضون معارك الحياة وحدهم معتمدين على أنفسهم دون تطفل منك أو صدام لك.

ولا تستمع لتلك الدعوات المنادية بضرورة قرب الأب من أبنائه وتفهمه لهم.. فكلهما دعوات لأشخاص لا يريدون مصلحتك فيجلبون لك الضجيج والهموم، ولا يريدون مصلحة أبنائهم ويريدونهم دومًا معتمدين عليك.. فلا تنصت لتلك الدعوات على أي حال.

12. لا تقبل منهم أن تستمع إليهم:

أرأيت صديقي الكريم إذا كنت مدربًا للسباحة.. وكان يحاول متدربك دومًا التشبث بك وعدم النزول لحمام السباحة، فماذا أنت فاعل إذن؟ قطعًا ستُلقي به في المسبح، ليس عنفًا منك ولكن تشجيعًا له.. وهو ما أطلب منك فعله باختصار.

إن سماعك لأبنائك في كل شيء يجعلهم دائمي اللجوء لك.. حريصين على أخذ رأيك ومشورتك، وهذا ما أعتبره تعلقًا بك ولا أرضاه أبدًا لهم ولا لك.

13. اجعلهم خائفين منك دائماً:

إن ابنك عندما يخاف سيفعل ما تريد منه.. سيفعله مهما كانت حالته حينها، ومهما كانت قناعاته وقتها، ومهما بلغ من الأمر بعدها.. عندما يخاف منك سينفذ أوامرك ويحرص على كلامك ولا يخالف تعليماتك أبداً..

وإن كنت أنا قد ذكرت في كتاب سابق (كبسولات نفسية في السعادة والنجاح) أنك "لا بد ألا تربى ابنك على أنه يخاف منك، بل ربّه على أنه يخاف أن يفقد محبتك.. فإن خاف منك احتقرك وعندما يكبر يذهب الخوف ويظل الاحتقار.. لكن إن أحبك احترمتك فإن قل الحب بعد ذلك ظل الاحترام"..

نعم أعلم أن هذا كلامي في كتاب سابق لي.. ولكن ليس هذا الموضوع المناسب له.. فلا تأخذ به، ولا تُلقي له بالاً أصلاً.

14. لا تُفرّق بين قوتك وسلطتك الأبوية:

القوة في التربية.. ذلك المصطلح الذي يعني خوف الأبناء من آبائهم، والسلطة الأبوية.. ذلك المصطلح الذي يعني احترام الأبناء لآبائهم.. على كل حال لا يجب أن تفرّق أبداً بين المصطلحين مهما استخدمت منهما.. فكلاهما يؤكد سلطتك الأبوية القوية في مملكتك الخاصة على هؤلاء الرعايا في تلك المملكة.

ولا تستمع لتلك الدعوات التي تنادي بأن بعض الآباء يُمارسون القوة تجاه أبنائهم بشكل يميل إلى الضغط مستغلين سلطتهم الأبوية في ذلك، وأن هذه طريقة خاطئة لكونها تُربي في نفوس الأبناء الخوف والضغط النفسي وتؤصل العنف في التعامل مع الآخرين وغير ذلك من هراء يمكن أن تستمع إليه من هؤلاء مدعي الإصلاح.. نصيحتي إليك

لا تبتئس بما يقولون وستعلم ذلك جيدًا في خسارة لاحقة أقدمها لك في هذا الكتاب بعنوان "كيف تجعل أبنائك مضطربين نفسيًا؟" فاحرص عليها وعلى تطبيق ما جاء فيها.. لتجني ثمار ذلك في حياتك.. وبعد مماتك أيضًا.. فاطمئن!

15. اطبع من أبنائك نسخة أخرى منك:

رأيت كثيرًا في حياتي وأتاني أغلبهم في عيادتي- من أولئك الآباء الحريصين على جعل أبنائهم نسخة طبق الأصل منهم من خلال تطبيعهم بنفس طباعهم وجعلهم صورة مصغرة منهم بكل ما فيهم من خصال شخصية وطبائع إنسانية- حسنة أو غير ذلك- وكانوا يأتون للعيادة بأبنائهم ولديهم شكوى واحدة فقط.. يشكونها، أن أبنائهم وبعد كل هذا المجهود منهم معهم صاروا عديمي الشخصية، لا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم، وليس لديهم الطموح الكافي لإثبات ذاتهم..

بالطبع أحب أن تكون أنت واحدًا منهم، من أولئك الآباء الذين زاروني في عيادتي بهذه الشكوى من أبنائهم.. لذلك، وحتى أراك قريبًا جدًا.. كُن حريصًا على أن تجعل من أبنائك نسخة أخرى منك كالطباعة الورقية بنفس العيوب الشخصية والمشكلات الإنسانية والطبائع الأخلاقية كالعناد أو الكذب أو العصبية.. أو غير ذلك مما هو فيك.. وتسعد قطعًا أن تراه في أبنائك.. وسأظل أنا- وزملائي من المعالجين النفسيين- في انتظارك بالعيادة النفسية.

وهكذا.. وبعد تنفيذك لتلك النقاط السابقة بمنتهى الدقة منك والبراعة التي أعهد لها فيك والإبداع الذي أنشده في شخصيتك، وبعد حرصك على الخسائر الرئيسية التي ذكرتها لك..

"خسارة حياتك الزوجية" وخسارة "كيف تخسر زوجتك؟" وخسارة "كيف تخسر علاقتك بأبنائك".. بعدهم يمكنك أن تصير أبًا فاشلاً بجدارة..

وإن وصلت إلى هذه الصفحة من الكتاب ولم تشعر بهذا الفشل والخسارة في حياتك كأب..

أنصحك بمراجعة خسارة مهمة جدًا بهذا الكتاب (37) جاءت بعنوان: "كيف تجعل أبنائك مضطربين نفسيًا؟" ابحث عنها في الفهرس وقرأها بعناية..

ستجد فيها ضالتك.

الخسارة الخامسة والثلاثون: كيف تكونين أُمًّا فاشلة؟

عزيزتي الأم- أو الوالدة وحسب- كما ذكرت لشريك حياتك المغوار في الخسارة السابقة كيف له أن يكون أبًا فاشلاً لأبنائكما- خاصة إن لم يَكُنْ تجاوز كونه والدًا وحسب- وبعد ما اطمأنت عليه ووفرت له كل السُّبل السهلة واليسيرة لتحقيق ذلك.. فلم أبخل عليكِ عزيزتي بما قدمت له من نصائح سلبية رائعة تجعلك من أفضل الأمهات مع أبنائك في أسرع وقتٍ ممكنٍ وبأسهل الطرق الممكنة..

كل ما عليك هو اتباع نصائح السلبيّة الخسارة التالية، والعمل على تنفيذها بإبداعك المعهود ورؤيتك التشاؤمية المنشودة، وبعدها استمتعي بفشلك اللذيذ مع أبنائك، واحظي باللقب عن جدارة حينها لتصير "أُمًّا فاشلة" فاتبعي ما يلي:

فقط.. في البداية دعيني أسألك ببساطة شديدة..

على شريطة أن تُجيبيني بنعم أو لا- ليس أحيانًا أو ربما أو غير ذلك، نعم أو لا فقط..

بقلمك الرصاص على هذه الصفحات:

- هل بإمكانك مواجهة ذلك العالم الحديث الذي يحيا به أطفالك؟
- هل تثقين في نفسك أنك ستستطيعين تربيتهم تربية حسنة؟
- هل نجحتي فيما مضى من فترات تربيتهم بشكل واضح؟
- هل تؤدين رسالتك كأم على وجهٍ مُرضٍ؟
- هل سألتِ نفسك سابقًا أنتِ (أم) لهم أم مجرد (والدة) وحسب؟

أعلم أنها أسئلة ظاهرها البساطة والسطحية ولكنها أعمق مما
تظنين يا عزيزتي.. ولمعرفة ذلك العمق الذي تشمله تلك الأسئلة
الخمسة، كوني حريصة على تلك السطور وما فيها من كلماتٍ ساخرةٍ
أحياناً ومستفزة أحياناً أكثر.. لعلك كنت واقعة فيها فعلاً دون أن
تدري..

وللاستفادة الشديدة منها.. كل ما عليك..

1. اخصري حياتك الزوجية من قبل الزواج أصلاً:

وكما ذكرت لزوجك العزيز في الخسارة السابقة الخاصة به، فلن
أطيل عليك بالشرح والإيضاح لتلك النصيحة، بل سأرجعك إلى تلك
الخسارة الرائعة رقم (32) في ذلك الكتاب، تحت عنوان "كيف تضمن
خسارة حياتك الزوجية؟ في أقل وقت وبأقل مجهود!" وهي ستساعدك
جداً على إتمام تلك النصيحة تحديداً على أكمل وجه، حيث أنها تضم
(60) نصيحة سلبية لضمان خسارة حياتك الزوجية في أسرع وقت وأقل
مجهود، فكوني حريصة عليها.

2. كوني زوجة فاشلة:

وهنا لن أطيل عليك أيضاً.. بل سأرجعك إلى تلك الخسارة الرائعة
رقم (29) بذلك الكتاب الشرير والتي جاءت بعنوان "كيف تخسرين
زوجك؟" لتجدي فيها غايتك بشكل أكثر تفصيلاً وأسهل تفعيلاً لخسارة
حياتك الزوجية وحيازتك اللقب المنشود "زوجة فاشلة" في أقل وقت
وأيسر مجهود، فكوني حريصةً عليها.

3. اخسري علاقتك بأبنائك:

وهنا سأترك لك المجال كاملاً لتتمعتي بأكثر من (20) نصيحة سلبية وخسارة لعلاقتك بأبنائك جاءت بالخسارة الرائعة رقم (33) بهذا الكتاب السيكوباتي بعنوان "كيف تخسر علاقتك بأبنائك؟" فكوني حريصة عليها.

4. ابدئي العمل من قبل الميلاد:

إذا ما بدأت تشعرين بثمره زواجك الثانية- بعد الاستقرار المزعوم- تتحقق فكل ما عليك في هذه الخطوة أن تستغليها أسوأ استغلال.. لتظهر عليك كل أعراض الوحم ومتاعب الحمل وتشكي من الآلام والأوجاع وتلعني تلك اللحظة التي تمنيت فيها الحمل والإنجاب.. وغيرها من أمور المبالغة والتهويل أكثر من الطبيعي وأقصى من المعتاد.. حتى يعلم الجميع أنك تعانين.. ليس كمعاناة النساء العادية بل معاناة من تحمل في بطنها المهمل المنتظر أو المسيح الدجال.. أيهما أقرب لخيالك المبدع.

5. لا تقبلي نوعه فور علمك به:

بعد إتمامك الخطوة السابقة بنجاح.. أقبلي على تلك الخطوة الحالية بدافع أكبر للنجاح.. واعترضي بكل ما أوتيتي من قوة على نوع الجنين مع أول "سونار" وفحص عند طبيبك.. مهما كان نوعه حينها ذكراً أو أنثى اعترضي وحسب.. واعترضي لمجرد الاعتراض وأظهري علامات اعتراضك عليك وصدقها حتى يتأثر بها كل من حولك..

ويجب عليك تبني اعتراضات منطقية- ولو من وجهة نظرك فقط- فلو أظهر الفحص ذكورية الجنين، قولي كنت أرغب في أنثى تحمل عني وتشاركني وتسعدني وأسعدنا وتكون لي كما كنت أنا لأمي- ولا

تكوني صادقة في ذلك فأنتِ أعلم الناس كيف كنتِ لأمك- وإذا جاء الفحص بأن الجنين أنثى.. اعترضي أيضًا مرددة أنني كنت أرغب في ولد يكون لي سندًا وظهراً وأملاً وشغفًا ولا مانع من أن تفكري في وأد تلك الأنثى كما كان يفعل الكفار في الجاهلية.. هو حقك ولن يشاركك فيه أحد.

ولتعلمي أن قبولك أو رفضك لطفلك وتأثير هذا القبول أو ذلك الرفض على نفسية طفلك، إنما يبدأ من مرحلة الجنين أي قبل ميلاد الطفل أيضًا.. لذلك كوني حريصةً على ما ذكرته لكِ.

6. أرهقي كل من حولك استعدادًا للحرب:

مهما تعاطف من حولك معك ومع ما تشعرين به من آلام.. فلن يكونوا شاعرين مثلك بما تشعرين.. لذلك احشدي كل طاقتك وغاية همتك وجهدك في أن تحصلي على تعاطف من حولك وربما أن تشاهدي إرهابهم بنفسك.

- أرهقي زوجك جدًّا منذ معرفتك بالحمل.. أرهقيه ماديًّا وزيدي في طلبات الفحص والمتابعة بداعي ودون داعي.. فهو طفله كما هو طفلك ولا بد أن تتأكدي من نيته الصادقة في التكفل به وبمصروفاته قبل أن يجيء إلى الدنيا أصلًا.

أرهقيه جسديًّا.. واطلبي منه أن يشاركك في كل مجهود أو عمل تقومين به، ولا تبتئسي بعودته من عمله متأخرًا أو قيامه من نومه مبكرًا فتلك هي مشكلته هو وليست مشكلتك أنتِ وهو طفله كما هو طفلك، ولن تتحملي وحدك أكثر من مشقة الحمل.

- أرهقيه نفسيًّا.. بالغى جدًّا في وصف أعراض التعب والإرهاق.. أظهر أعراض الوحم بكل ما أوتيت من إتيقان.. وإن رفض ذلك

وتأفف منه فتلك علامة واضحة على رفضه أن يكون له أطفال منك.. تبني هذه الفكرة واجعليها قناعة راسخة بداخلك.

- أرهقي كل من حولك من أهلك أو أهله.. والدتك، أختك، والدته، أخته، المهم أن يستعد الجميع ويكونوا في حالة تعبئة وحشد تام لدق طبول الحرب واستقبال المولود على خير.

7. لا تظني أن تلك النقاط الست السابقة ليست لها علاقة بكونك ستصبحين أمًا فاشلة من عدمه! بل لهذه النقاط بالغ الأثر في تهيئة بيئة نفسية غير صالحة لاستقبال طفلك، وهي أولى خطوات الفشل في رحلة أمومتك، فاحرصي عليها.

8. استخدمي حق الفيتو منذ الاستعداد للولادة.

إن كنتِ منفردة قبل ذلك لدى هذا الرجل- الزوج- فأنت الآن لست كذلك.. فلقد أصبحت لك اليد العليا بعد هذا المولود.. لذلك احرصي على استخدامك حق الفيتو لتبتي ما تريدين وقتما تريدين وكما تشائين في الأمور التالية:

- طبيب المتابعة، لا تقبلي بطبيب أقل شهرة من ذلك الذي تابعت لديه صديقتك بالنادي.

- مستشفى الولادة، لا ترتضي بأقل من ذلك المستشفى الذي شهد ميلاد ابنة سلفتك (أخت زوجك).

- لا تسمحي لأحد أن يحضر الإجراءات إلا من كان على هواك ويوافق دومًا آراءك.

- لا تكفي عن الاعتراض والتشوط، فلقد اقتربت ساعة الصفر لنزول مخلص البشرية من رحمك.

9. اسم طفلك حق منفرد لك وحدك:

اسألني هؤلاء الذين يقترحون أسماء لذلك المولود.. اسألني أباه أو جدته أو عمته أو جده أو أيًا من أفراد العائلتين معًا.. اسألهم عن من حمل فيهم وتحمل ما ذكرته لهم من نقاط سابقة على مدار تسعة أشهر.. إذن، لا تقبلي اقتراحات ولا تتنازلي عن ذلك الاسم الذي يجول بخاطرک منذ زمن بعيد، حتى وإن لم يكن مناسبًا لذلك العصر أو سيسعد به الطفل عندما يبدأ في الإدراك أو.. أو.. كل ذلك ليس مهمًا لأولئك المقترحين.

ولا لنفسية الطفل ذاته.. المهم هو إثباتك لرغبتك في تسمية جھدك وتعبك كما تشائين.. أقصد تسمية طفلك طبعًا.

10. حافظي على جمال ثدييك:

من أهم مواطن الفتنة والإغراء لدى الأنثى، وأعلم أنك حريصة على مظهرک كأنثى وحرصك ذلك هو ما دفعني لتحذيرک من آثار الرضاعة الطبيعية سلبياً على حجم ثدييك.. أتخمين أن تشاهديهما مترهلين خاملين متضخمين من أثر الرضاعة لذلك المولود.. مهما حدثوك عن فضل الرضاعة الطبيعية وأهميتها للطفل.. أرى أن جمال شكل صدرك أهم، فاحرصي عليه وأرضعيه منتجًا صناعيًا باهظًا في الثمن إن شئت لتزیدی في إرھاق والده، الخطوة (6) لا تنسيها.

11. نظافة طفلك ليست أهم من نظافتك الشخصية:

استمرارًا لمسلسل العدوان عليك من كل من حولك وأولهم زوجك الفاضل، يطلبون منك دومًا الاهتمام بذلك المولود ومتابعة نظافته الشخصية وتوفير احتياجاته وتلبية صراخه وتحضير رضعاته و.. و.. ولا يتطرق أحد منهم لشيء تقدميه لنفسك من تسريحة شعرك أو مظهر

جسدك أو مراجعة كوافيرك.. فكلها أمور لن يلتفت إليها غيرك فلا تجعلى اهتمامك بولي عهدك يُنسيك اهتمامك بنفسك مهما كلفه ذلك الأمر (أقصد طفلك).

12. استجيبى لضغطهم عليكِ بطريقتك الخاصة:

إذا استمر من حولك- خاصة زوجك- في الضغط عليك في هذا الأمر تحديداً- تلبية احتياجات طفلك ومتابعة نظافته وإتمام رعايته وتحسين مظهره وغيرها- فاستجيبى لضغطهم هذا.. وأريهم منك ما لم يروه من قبل ليعرفوا معنى إهمالك في نفسك من أجل طفلك ويقدرُوا قيمة ما سعتِ إليه في الخطوة السابقة.

فدعي زوجك تحديداً يشم منك أسوأ ريح، ولا يرى منك إلا أسوأ منظر، ولا ينتظر منك اهتماماً به أو تلبية لاحتياجاته أو تحضيراً لطعامه أو تجهيزاً لأدواته.. فكلها أمورٌ أصبحت موجهة لخدمة طفله وحسب.. كما كانوا يطلبون منك ذلك من قبل فاستجيبى لهم ولضغطهم عليكِ.. ولكن بطريقتك الخاصة.

13. اتركي طفلك يبكي، وهكذا يعتمد على نفسه:

لا تسمعي لهؤلاء الذين يطلقون الصرخات تلبية لصرخات أطفالهم الباكية بل اتركي طفلك يُمعن في البكاء ليس لشراسة في طبعك ولكن لأنك تحاولين أن تخلقي شخصاً معتمداً على نفسه واثقاً في حاله.. ولا مانع أن تزيد من تركك له حتى وإن بح صوته.. فكلها أمورٌ تزيد من جلده وصبره في مواجهة أزمات الحياة.. تلك الأزمات التي قد يواجه طفلك فيما بعد من عمره بأهمها أو ربما أخطرها وأسوأها.

14. احفري في ذاكرة طفلك ما تشائين من سلبيات:

ذاكرة الطفل- خاصة دون السادسة- تكون خالية خاوية مؤهلة خصبة لنقش ما يشاء الوالدين عليها، وحفظه لها عن ظهر قلب، لذلك وفي بداية تعلم طفلك الكلام والحديث في سنوات عمره الأولى كوني حريصةً أن يسمع طفلك ألفاظ غريبة ومربية وربما مختلفة عن تلك التي يرددها الأطفال المتكلمون.. كذلك تستطيعين خلق طفل مميز بما يحمل من حصيلة لغوية ومهارية عالية في السلبية وسوء الأداء وتبشر بمشروع طفل مضطرب ومراهق أكثر اضطرابًا فيما بعد.. وتأكدي أن تلك الحصيلة اللغوية التي تحصل عليها طفلك ستكون النواة الأولى لسلوكه غير السوي.. فاحرصي عليها.

15. طفلك.. هو طفلك وحدك:

الأب.. ذلك الزوج الذي يعمل- غالبًا- طوال ساعات النهار، ولا يعود لبيته إلا ساعات قليلة من اليوم يقضيها- غالبًا- في النوم قد يحتاج أن يرى طفله ويحفظ الطفل ملامحه.. وأن يكون ذلك الأب- غير المتواجد إلا قليلا- ركنًا ثابتًا من أركان البيت في عيون الطفل وذاكرته.. وهو ما لا أنصحك به أبدًا..

فهو طوال ساعات النهار ليس معك -وليس المهم ماذا يفعل- المهم أنه لا يتحمل ما تتحملينه أنتِ من معاناة الطفل وصراخه وبكائه.. لذلك احرصي فقط أن يلقي زوجك الكريم حال عودته للمنزل نصيبه من الصراخ والعيول حتى يشبع من طفله كما أنتِ تشبعين.

16. اخلقي روح الأحزاب بالمنزل:

كوني واضحة منذ البداية مع طفلك أن في هذا البيت حزبين، حزب الأب وحزب الأم.. وعليه هو أن يختار أي الحزبين سينضم إليه ضد

الحزب الآخر ولا تقبلي منه أن يمسك العصا من المنتصف، فلا بد أن تكون له شخصيته القوية منذ البداية.. فهو مشروع شاب ويجب عليك كأم إعداد ذلك المشروع بكفاءة عالية ووعي ونضج.

17. استعيني بابنك على عدوك:

ابنك لم يعد طفلاً لا يدرك الآن.. بل أصبح يدرك إلى حد كبير ذلك الأثر الذي تركته فيه كلماتك وتصرفاتك معه طيلة السنوات الماضية من عمره مهما كانت قصيرة..

لذلك يجب عليك الاستعانة به أمام كل من تُسَوِّلُ له نفسه الوقوف ضدك بدءاً من زوجك- الذي هو أبوه فلا بأس من ذلك ولا ضرر فيه سوى إصابة طفلك ببعض المشكلات النفسية فتصل إلى حد الاضطراب- مروراً بإخوته الباقين وانتهاءً بجيرانك والمحيطين بك.. فلك كل الحق في اعتباره أداة تستخدمينها كيف تشائين.

18. اصنعي من طفلك شخصية هادئة مثلك:

أعلم كثيراً عن أولئك الذين ينتقدون عصبيتك وصوتك العالي وانفعالك المستمر.. وأعلم مبرراتهم في انتقاداتك وخوفهم المزعوم أن يصير طفلك نسخة أكثر عصبية منك.. وأعلم أيضاً ثقتك في نفسك التي تجعلك لا تكثرين بكل ما يوجهون إليك من انتقادات.

فتحتى لو شب طفلك على عصبيتك وانفعالك.. وحتى لو صار ابنك عصبياً منفعلاً مرتفع الصوت (دائماً) مثلك.. فهذا يعني أنه سيكون مثلك أيضاً في الحصول على حقه والحفاظ عليه.. ولا يكون مثل أبيه مُفَرِّطاً فيه!

19. عالجى مشاكل ابنك بنفس الانفعال.. عزيزتي الأم الفاشلة.. هل يُرضيك أن نصير نحن معشر المُعالِجين النفسيين بلا عمل في

سنوات المستقبل القريب، هل ترضين لعيادتنا النفسية والعصبية ألا يدخلها أبناء جيل ابنك وأن يكون هو نفسه واحدًا من زوارها؟ أظن أنه لن يرضيك هذا.. لذلك احرصى أن تكوني دائماً الانفعال عند مواجهة أي موقف يجمعك مع ابنك؟ دائماً الصوت المرتفع جداً جداً عند توجيه أي نصح أو إرشاد له، دائماً التعنيف والتوبيخ والإهانة له سواء كان منفرداً أو بصحبة آخرين.. كل ذلك يجعله أكثر طاعة لأمرك وأكثر تنفيذاً لتعليماتك وأكثر تحقيقاً لشخصيتك ونظريتك الخاصة في التربية.. وكذلك أكثر تردداً على العيادات النفسية والعصبية للعلاج فيما بعد، فاطمئني- واحرصي دوماً على ما ذكرته لك.

20. اجعلي من ابنك شخصية عصرية:

حتى يكون ابنك، ثمرة حملك وكفاحك، ومعاناتك في طفولته ومراهقته محط أعين الناس وجُل استحسانهم.. اجعلي منه شخصية عصرية جداً وحيوية جداً.. شخصية مطلقة ذات حريات لا محدودة ومسئوليات محدودة.. لا تعلميه الالتزام بموعده، بل اجعلي له شخصية قيادية متمردة على كل التزام.. ولا تعوديه على صلاة أو صوم أو أذكار أو غيرها من عبادات فكلها أمور مسئولية أبيه.. وإن قَصَّر أبوه فيها فلا بأس أن يتعلمها ابنك عندما يصير راشداً.. فلماذا الضغط عليه منذ نعومة أظفاره بمتطلبات العبادة وأوامرها ونواهيها..

اتركي له العنان في التعبير والتلميح والتصريح بالوسيلة والطريقة التي يراها هو فقط- وأنت قبله طبعاً- مقبولة ومنطقية.. كذلك دون أدنى شك سيصبح ابنك شخصية عصرية.

أخيراً.. وليس آخرًا، اسمحي لي عزيزتي أن أسألك السؤال الأخير ضمن الأسئلة الخمس التي سألتها لك في بداية تلك الخسارة هل أنت (أم) فعلاً أم أنك لم تتجاوزي كونك مجرد (والده)؟

الأمهات نوعان- كما أن الآباء كذلك كما ذكرت في الخسارة السابقة خاصة الآباء- أم ولادة، أصل مجيئك وسبب من أسباب ولادتك، وأم إفادة قامت على تكوين شخصيتك قبل تكوين جسدك وحشو عقلك قبل حشو بطنك وإثبات ذاتك قبل إثبات ذاتها أو ذات غيرك فيك.. فهل تستطيعين إجابتي عن سؤالي الآن؟

نهاية.. قدمت لك في (20) نصيحة سلبية بهذه الخسارة ما يخلق منك في أسرع وقت ممكن "كيف تكونين زوجة فاشلة؟" و"كيف تضمن خسارة حياتك الزوجية" و"كيف تخسر علاقتك بأبنائك؟" وكلها تخدم نفس الغرض من جهات عدة، فإن لم تكتفي فإليك بخسارة أروع من ذلك كله تجدينها بفهرس كتابي هذا برقم (37) تحت عنوان "كيف تجعل أبنائك مضطربين نفسياً؟" فكوني حريصة عليها إضافة لكل ما سبق، حتى تنالي اللقب عن جدارة وصدارة.. أمّا "فاشلة" ولا يُنازعك فيه الكثيرون ممن استفزهن حديثي أو سخرن منه فقرروا لا شعورياً ألا يفعلوه وبرمج عقلهم الباطن على أن يتجنبوه بعد ما سخرن منه أو استفزهن تكراره على هذا النحو.. فلا تكوني منهم.. كوني متفردة كعادتك.

الخسارة السادسة والثلاثون: أيها الأب.. أيتها الأم.. اجعلا أطفالكما أطفالًا طوال عمركما..

أيها الوالدان..

أراني كنت متحاملًا عليكما كثيرًا في الخسارتين السابقتين..

كيف لي أن أوجّه أبا أو أمًّا لأن يكونا فاشلين..؟

صحيح أنني أحاول أن أكون مُنصفًا لأبنائكما..

ولكنني أحاول أيضًا ألا أحيد عن هدف هذا الكتاب..

وهو خسارة حياتك كإنسان ثم خسارتها كزوج وكأب وكصديق
وكزميل.. خسارة كل جوانب حياتك.. والحق أنني لا أقدم أكثر مما تفعل
أنت فعلًا في حياتك..

نعم لو تأملت سطور ذلك الكتاب لوجدت أنك تحرص على أغلبها
سواء بوعي منك أو دون وعي، المهم أنك تفعل ذلك بشكل أو بآخر..
من هذا.. أثرت أن أستفز ذلك فيك.. لأطلعك على ما هو صادر
منك.. فتراه كما يراه الناس حولك.. ومن ثم تستطيع حينها الإقلاع
عنه.. ذلك إن شئت طبعًا.

وفي هذه الخسارة تحديدًا.. أقدم لك مجموعة من النصائح أرى
أنك أيضًا تقوم بأغلبها.. ولكن أدعوك لأن تمارسها بشكل أكثر تنظيمًا
ودقة.. لجعل أطفالك- مهما زادوا في العمر- طوال عمرك أنت أطفالًا..

وذلك من شأنه طبعًا أن يزيد من خسارة علاقتك بأبنائك- وهو ما شرحته لك في خسارة مستقلة سابقة- ولكن هنا أعدك أني سأكون أكثر لطفًا معك.. من سابق عهدي بك في الخسائر السابقة.. فقط اتبع ما يلي مع أبنائك:

1. يمكنك -عزيزي الأب وعزيزتي الأم- الاستفادة القصوى من هذه الخسارة عندما ترجع قبلها أو بعدها.. إلى خسارة "كيف تخسر علاقتك بأبنائك؟" وكذلك خسارة "كيف تكون أبًا فاشلاً؟" و"كيف تكونين أمًا فاشلة؟" فكلهم يخدمون نفس الغرض تقريبًا ولكن بتوجهات وطرق مختلفة، فكن حريصًا عليهم من فضلك.

2. مهما راودكما من شعور أن أبناءكما قد أصبحوا بالغين ويجب أن يكونوا على أنفسهم معتمدين.. فلا تصدق هذا الشعور بداخلك.. وأخرجه من عقلك فورًا.. فهم أطفالك وليسوا أبناءك وسيظلون طوال عمرك وعمرهم أطفالًا..

تبين هذه القناعة جيدًا وكن موقنًا أنها تجعل أبناءك يحبونك أكثر ويظلون متعلقين بك أكثر ومعتمدين عليك أكثر.. وهو ما ستحصد ثماره يومًا ما.

3. كونا متحكمين تمامًا بمعاملة أبنائك كما مهما بلغ أعمارهم أنهم ما زالوا أطفالًا صغارًا لا يملكون حق التصرف بحرية في أمورهم الشخصية..

وتذكروا أنه لا شيء يُثير الدفء في نفوس أبنائك سوى استمرارك في إشعارهم دومًا بتلك المشاعر.. أنهم ليسوا مسئولين عن شيء.. فاطمن!

4. لا تناديا أبناءكما بأسمائهم.. فذلك ما يقوم به الغرباء عنهم..
أما أنتما فعليكما أن تنادياهم بأنواعهم لأنكما الأقرب من هؤلاء
البشر في الكون إليهم..

نادِ ابنك بـ.. يا ولد..

ونادي ابنتك بـ.. يا بنت..

واحرصا على إتمام ذلك وتكراره أمام الآخرين ليعلموا أنكما لا
تزالان تحتكما.. في مصير وطبائع ونفسيات وسلوكيات أبنائك..
وكثير منهم سيحاولون تقليدك في ذلك.. إن لم يكونوا أصلاً يفعلونه.

5. احكيا دوماً للآخرين- حتى أمام أبنائك أنفسهم- عن تلك الفصول
الطفولية الساذجة البسيطة التي حدثت منهم وهو أطفال.. ولا
تتطرقا أبداً لأن ابنك أصبح مهندساً بارعاً أو أن ابنتك صارت
طبيبة ناجحة.. لا تبالِ بذلك ولا تكثر به.. استمر في دفع حنانك-
كأب أو أم- إليهم في مرحلة طفولتهم الباقية ولا تفرط أبداً في تلك
المشاركة المندفعة، ولا تحرمهم منها مهما كانوا اجتازوها.. فأنت
وحدك- أباً وأماً- من يُقرر اجتيازهم لطفولتهم من عدمه.

6. سيكون أكثر لطفاً منكما عندما تعاملهم كما كانوا أطفالاً.. ولا
مانع من سرد بعض المواقف المحرجة أيضاً.. فليس من إخراج
يذكر وهم أطفال.. واطمئنا أن هذا الأمر لن يؤثر عليهم في
رشدتهم بين الناس إلا بعض الخجل الاجتماعي أو شيء من القلق
أو التوتر البسيط.. فلا ريب في ذلك.

7. استبدلا اهتمامكما- كأب وأم- باهتمام أكبر بابنكما.. وزيدوا في هذا
الاهتمام.. حتى يصير الاهتمام تحكماً.. ولا بأس في ذلك، فلا فرق
بين الرعاية والتحكم لا فرق بين الاهتمام والسيطرة.. لأن كليهما

يصبُّ في مصلحة الأبناء سواء بالمبالغة في اهتمامك بك.. أو تحولك لمُسيطر عليه، فلا بأس.

8. عوّد نفسك كأب- وعوّدني نفسك كأم- أن تنصح أبنائك أمام الناس، فذلك يجعل النصيحة لا تخرج من ذهنه أبدًا ما دُمت قد طرحتها في موقف جماعي، واستمر في ذلك أمام مجموعاتٍ مختلفةٍ من البشر.. بذلك تثبت فضيحتك لابنك.. عفوًا أقصد نصيحتك له.

9. عزيزتي الأم.. تحدثي لأبنائك بمصطلحات ومفردات الأطفال.. واستخدمي لدغة الحروف أو اعوجاج اللسان- مهما كان عمرهم حينها.. فذلك يثبت للجميع من حولك أنك أم حنونة ودائمة الدلع لأبنائك مهما زادوا في العمر.. ولن يقل ذلك من قيمة أبنائك أبدًا ولن يُشمت زملاءهم وأصدقاءهم فيهم، ولن يجعلهم مادة للضحك والسخرية بينهم.. فكوني مطمئنة!

10. لا تسمح لأبنائك في الاشتراك في أي حديث جماعي فذلك (كلام كبار) وليس من حق ابنك المهندس أو ابنتك الطبيبة، وابنك الأصغر منهما في المرحلة الثانوية أن يشتركا في حديث الكبار.. فهم ما زالوا أطفالًا والعيب كل العيب أن يتدخلوا فيما يخص من هم أكبر منهم..

بذلك تضمن أخلاق أبنائك طوال العمر.. وتضمن ثناء الناس على تربيته لهم.. وتضمن أيضًا زيارتك إليّ بهم.. في العيادة النفسية وأنت تشكو من نقص مهاراتهم الاجتماعية في التواصل بعد سنوات ليست بقليلة.. فلا تقلق أبدًا سأكون شديد الترحيب بك حينها، سواء استقبلتك أنا، أو استقبلك غيري من زملائي من المُعالجين النفسيين.

والآن.. تخيل معي..

أنك بدأت معاملة أطفالك- منذ أن كانوا أطفالا- على أنهم كبار راشدون- دون حرمانهم من حقوقهم الطفولية- لو أنك ناقشتهم وعلمتهم ونصحتهم وأدبتهم على أخطائهم- دون إفراط في حرمان أو زيادة في تأنيب- كيف كان حال أبنائك بعدها..؟

حتمًا سيكونون خير عمل تقدمه لإعمار الأرض وصلاح الكون.. وخير زادٍ لك بعد أن تفارق هذه الدنيا.. "ولد صالح يدعو له" عندما ينقطع عملك عنها.

تخيل لو أنك طبقت ذلك الحديث الراقي لرسولنا الكريم (ﷺ): عندما قال "داعِبْ ولدَكَ سَبْعًا، وأدِّبْهُ سَبْعًا، وعَلِّمهُ سَبْعًا، ثم اتركْ حبله على غاربه" رأيت أنك داعبته واستمتع بطفولته، وعلمته وأجدت تأديبه وصاحبته وأكسبته خبراتك الإيجابية.. رأيت أنك إن تركته حينها.. كيف تكون قد تركته إلا ناجحًا فالحا سويًا متنزلاً..

وذلك بالطبع ما لم أقدم لك ذلك الكتاب من أجله.. لذلك استمر فيما ذكرته لك من نصائح سلبية .. وزد عليها بإبداعك في السلبيات المعهودة وفكرك التشاؤمي المعهود..

وإن لم تكتفِ بكل ذلك من خسائر في حق أبنائك.. ضالتك.. فكن حريصًا على استيعابهم جدًّا.. وفهم ما فيها جيدًا.. حتى تضمن تحقيق ذلك بسهولة ويسرٍ..

وتذكر دومًا حديث الرسول الكريم (ﷺ): "كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ" صلوات ربي وتسليماته عليه.

الخسارة السابعة والثلاثون: كيف تُمرض أبنائك نفسيًا؟

أبناءؤك هم أهم استثمار في حياتك، لذلك عندما طرحت كتابي "مشكلات الطفولة والمراهقة" كانت فكرة الكتاب قائمة حول أن الأبوين هما مُعالجان نفسيان يُعاونان المُعالِج النفسي للطفل صاحب المشكلة النفسية بل وإن دورهما في تطبيق التوصيات العلاجية لا يقل أهمية عن دور الخطوات العلاجية في برنامج العلاج، وهو ما أُسميه دومًا "الظروف العلاجية".

لذلك أردت في هذه الخسارة بين دفتي هذا الكتاب السلبي أن أقدم لك من النصائح الأكثر سلبية بحيث تجعلك تخسر هذا الاستثمار الأقوى في حياتك وهم أبناءؤك..

فمن خلال لجوئك واستفادتك ووقوفك على هذه النصائح السلبية التالية يمكنك جعل أبنائك مضطربين نفسيًا في أول وقت ممكن وبأقل مجهود منك.. فقط ويمكنك أيضًا أن تجعلهم أسوياء نفسيًا بدرجة كبيرة جدًا إذا ما تجنبت تلك النصائح السلبية.. إلا أنني أثق أنك غالبًا- كأب أو أم- ما تقوم بأغلبها أو بعضها- على الأقل- دون أن يطلبه منك أحد أو تقرأه في كتاب لعين كهذا.. فقط اتبع الآتي:

1. أول خسارة لحياة أبنائك هي أن تُسيء اختيار شريكة/ شريك حياتك.. وهو ما ستجده باستفاضة في الخسارة رقم (26) بعنوان: "ابدأ في خسارة حياتك الزوجية.. باختيار شريك غير مناسب".

2. بعد اختيارك غير السليم لشريك حياتك، عليك أن تكون فاترًا في هذه العلاقة الجديدة، وهو ما ستجده تفصيلًا في الخسارة رقم

(27) بعنوان: " الزواج التعيس يبدأ بخطوبة فاترة.. فُكُن حريصًا على خسارة فترة خطوبتك".

3. إذا ما وجدت نفسك متزوجًا فعلاً وقد أشارت الأحداث إلى حلول ذلك المولود لكما فكن حريصًا على خسارة حياتك الزوجية كي يصل طفلك في جو محاط بالسلبية والاضطرابات النفسية، فهو ما ستجده تفصيلًا في الخسارة رقم (32) بعنوان: "كيف تضمن خسارة حياتك الزوجية في أقل وقت بأقل جهد؟".

4. بإمكانك أن تستعد لتكون أبًا فاشلاً منذ ميلاد طفلك الأول، وهو ما ستجده تفصيلًا بالخسارة رقم (34) بعنوان: "كيف تكون أبًا فاشلاً؟"

5. كما بإمكانك عزيزي أن تستعدي لتكوني أمًا فاشلة منذ ميلاد طفلك الأول، وهو ما ستجدينه تفصيلًا بالخسارة رقم (35) بعنوان: "كيف تكونين أمًا فاشلة؟".

6. بإمكانكما أن تصير علاقتهما بأبنائكما سلبية إلى حد كبير ومضطربة إلى حد أكبر، وهو ما ستجدونه تفصيلًا في الخسارة رقم (33) بعنوان: "كيف تخسر علاقتك بأبنائك؟".

7. يمكنكما أيضًا أن تجعلا طفلكما يحيا في هذه البيئة السلبية المحيطة به أطول وقت ممكن، وهو ما ستجدونه تفصيلًا في الخسارة رقم (36) بعنوان: "أيها الأب.. أيتها الأم.. اجعلا أطفالكما أطفالًا طوال عمركما".

8. عزيزي الأب.. لتخسر أبناءك في أسرع وقت لا بد أن تخسر أهمهم قبلهم، وهو ما ستستطيع فعله باتباعك نصائح الخسارة رقم (28) بعنوان: "كيف تخسر زوجتك؟".

9. عزيزتي الأم.. لتخسري أبناءك في أسرع وقت لا بد أن تخسري أباهم قبلهم، وهو ما ستستطيعين فعله باتباعك نصائح الخسارة رقم (29) بعنوان: "كيف تخسرين زوجك؟"
10. لتجعل من أطفالك أطفالاً مضطربين نفسياً احرص على قراءة الخسائر السابقة ثم التزم بتلك النصائح السلبية المتتالية..
11. كُنْ آمراً له دوماً ولا تقل له "لو سمحت" أبداً.. حتى لا تبني شخصيته الإيجابية ولا يحترم ذاته وبالتالي لا يحترمه الآخرون.
12. لا تجعل له مكاناً مخصصاً في المنزل ولا توفر له خصوصية، حتى لا تجعل له كياناً مستقلاً وشخصية مستقلة.
13. لا تعوّده على قراءة القرآن ولا الأذكار الصباحية أو المسائية، حتى لا تُصبح له هوية دينية معتدلة في حياته بعد بلوغه.
14. تجاهل حضوره ولا تجعله ضيف شرف في أي حفلة- عيد ميلاد مثلاً- حتى لا يشعر بالقبول والمرغوبية من الآخرين وأولهم أسرته.
15. لا تمتدح طفلك أمام الآخرين، بل هاجمه أمامهم لتمحو له ثقته بنفسه بينهم.
16. لا تسأله عن رأيه، ولا تأخذ برأيه عندما يقوله، حتى لا يتعلم المشاركة الإيجابية في الحوار.
17. علّمه كيف يقلدك في انتقادك، علمه كيف ينتقد نفسه، حتى لا يتقبل ذاته ويُصاب بالإحباط.
18. لا تعامل طفلك كطفل، ولا تجعله يعيش ما يُسمى بطفولته، حتى يعيش حياة جاحدة فاترة يعاني فيما بعد فيها من "النكوص" لكل احتياجات طفولته المهذرة.